سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة



كتاب الأحداث والصفات

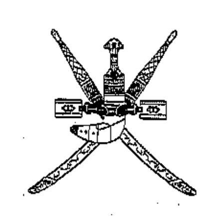
تأليف
الفقيه والمؤرخ العماني
أبي المؤثر الصلت بن خميس الخروصي
من القرن الثالث الهجري «٩ م»

تحقيق
الدكتور / جاسم ياسين محمد الدرويش

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة



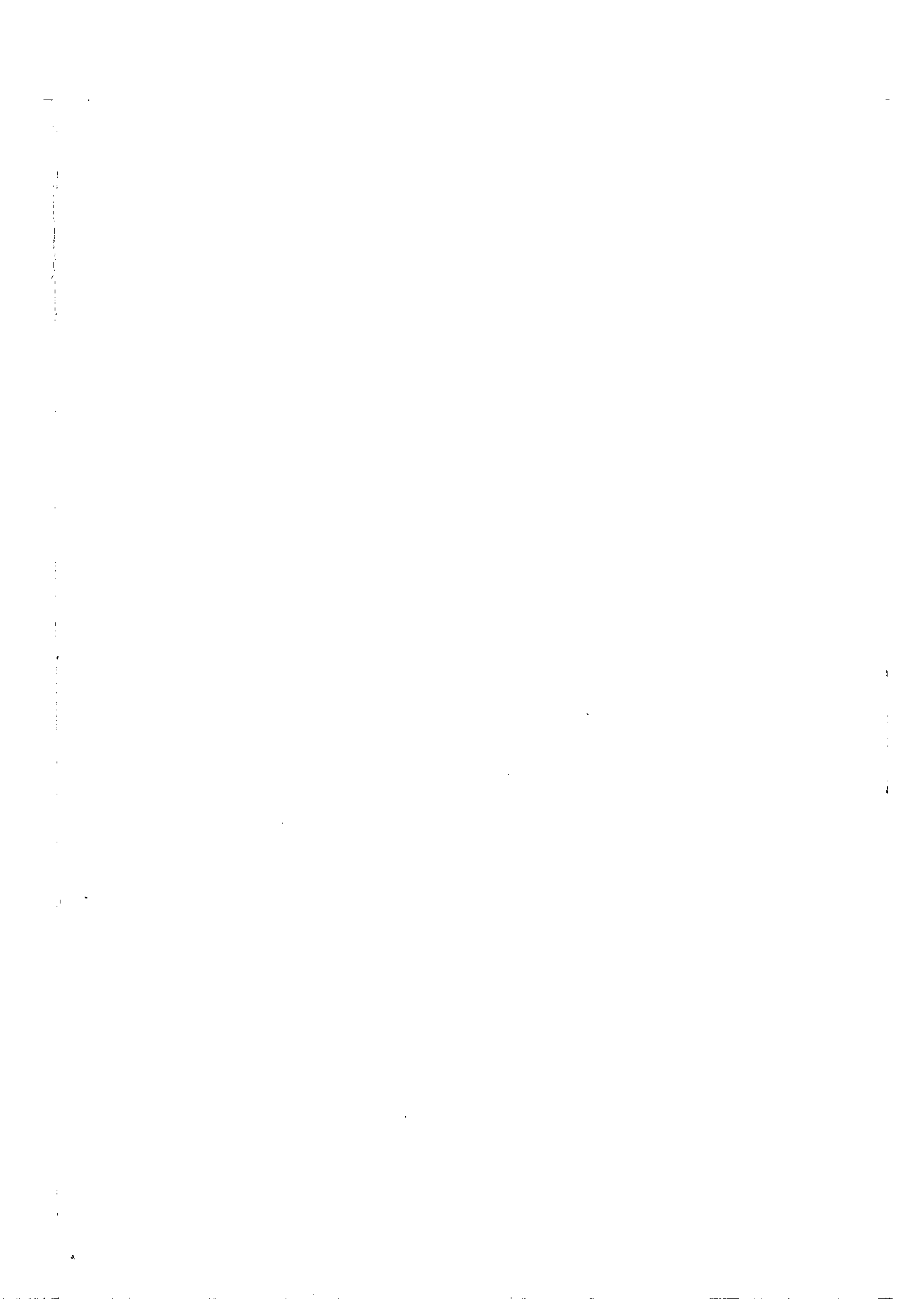
كتاب الأحداث والصفات

تأليف
الفقيه والمؤرخ العُماني
أبي المؤثر الصلت بن خميس الخروصي
من القرن الثالث الهجري "٩م"

تحقيق
الدكتور/ جاسم ياسين محمد الدرويش

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

شهدت عُمان في النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي قيام امامة اباضية فيها، وأجتمعت المصادر على إن الأباضية مشتقة من اسم عبد الله بن اباض التميمي[1]،وقد تبنت الأباضية منذ ذلك الوقت أراء معتدلة حتى وُصِفت بأنها أقرب فرق الخوارج إلى أهل السنة [2]، كما تبرأت الأباضية من الخوارج وأنكروا النسبة اليهم، وقد دافع العديد من الكتاب الأباضية عن انفسهم ضد هذه التهمة[3]، ويبدو إن السبب في إنكار الأباضية ان يكونوا من الخوارج هو أنهم فهموا الخروج بمعنى المروق من الدين، لهذا فهم يعدون انفسهم أبعد الفرق الاسلامية عن الخوارج[4] وقد أنتهجت الاباضية منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي إسلوب التنظيم والعمل السري، حتى نجحت في إنتخاب الجلندى بن مسعود كأول إمام لها في عُمان

---

(١) المبرد، الكامل في اللغة والأدب (ط بيروت) ٢/ ٢١٤. ابن الحزم، جمهرة انساب العرب (مصر ١٩٦٢) ص ٢١٨. الاسفراييني، التبصر بالدين (بغداد ١٣٥٥هـ) ص ٥٦. مؤلف مجهول، الملل والنحل (مخطوط بمكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٦٨١٩) ورقة ٩، الشهر ستاني الملل والنحل، ط٢ بيروت ١٩٧٥) ١/ ١٣٤ البرادي، الجواهر المنتقاة (مخطوطة بمكتبة الدراسات العليا جامعة بغداد برقم ٢٠٢٢) ورقة ١٤. الحارثي العقود الفضية (دار اليقظة ١٩٧٤) ص ١٢١.

(٢) المبرد، الكامل، ٢/ ٢١٤.

(٣) السيابي، أصدق المناهج (سلطنة عُمان ١٩٧٩) ص ٢١ـ ٣١ الباروي، مختصر تاريخ الاباضية (تون ١٣٥٧هـ) ص٣. أطفيش، النقد الجليل (ط ١٩٢١) ص١٦ معمّر، الاباضية في موكب التاريخ (ط القاهرة ١٩٦٤) ٢/ ٣٤ـ ٣٨. السالمي وعاف، عُمان تاريخ يتكلم (دمشق ١٩٦٣) ص١٠٣ـ ١١٥.

(٤) عمار طالبي، آراء الخوارج الكلامية (الجزائر ١٩٧٨) ١/ ٣٧، ٢٠٧.

عام ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، الا أن ذلك لم يستمر طويلاً، اذ اعتبرت الخلافة العباسية قيام إمامة إباضية في عُمان تهديداً خطيراً لزعامتها الدينية والدنيوية للمسلمين، كما إن ظهور قوة معادية لهم في عُمان يعني تهديد طرق تجارتهم البحرية إلى الشرق، لما تتمتع به عُمان من موقع إستراتيجي على هذا الطريق، لهذا ارسلت قوة عسكرية بقيادة خازم بن خزيمة التميمي الذي تمكن من القضاء على امامة الجلندى بن مسعود عام ١٣٤هـ / ٧٥١م وذلك في أول عمل عسكري تقوم به الخلافة العباسية في منطقة الخليج العربي[١].

إن القضاء على امامة الجلندى بن مسعود (وهي الإمامة الاباضية الاولى في عُمان) لا يعني القضاء على الاباضية فيها، إذ استمر الناس في ولائهم للاباضية بسبب رسوخ المذهب الاباضي هناك وبعدها عن السلطة المركزية في بغداد، وما أن حل عام ١٧٧هـ/ ٧٩٣م حتى تمكنت الاباضية من توحيد صفوفها وإنتخاب امام لها يدعى محمد بن ابي عفان [٢]، وبذلك بدأت الامامة الاباضية الثانية في عُمان التي استمرت ما يزيد على مائة عام (١٧٧ـ ٢٨٠ هـ/ ٧٩٢ـ٨٩٣م) شهدت عُمان في ظلها عصرها الذهبي.

وفي الحقبة من عام ٢٧٢هـ/ ٨٨٦م إلى عام ٢٨٠ هـ / ٨٩٣م

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (ط١ مصر ١٣٢٦هـ) ٩/ ١٤٩ـ ١٥٠، ابن الاثير، الكامل في التاريخ (ط٢ بيروت ١٩٦٧) ٤/ ٣٤٣.

(٢) ابو المؤثر، الاحداث والصفات (مخطوط) ورقة ٢٤ـ البسياني، الحجة ورقة ٦٨.

شهدت عُمان أحداثا هامة كان لها أثر كبير على تاريخها والحركة الاباضية فيها، ففي عام ٢٧٢هـ/ ٨٨٦م عُزل الامام الصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧-٢٧٢هـ/ ٨٥١- ٨٨٦م) من الامامة من قبل قاضية العالم السامي[١] موسى بن موسى ونصب مكانه راشد بن النظر[٢]، إن هذا العمل من قبل الزعيم السامي أدى الى تأجيج العصبية بين القبائل وإشعال نار الحرب الاهلية بين المناصرين للإمام الصلت وأغلبهم من القبائل اليمانية النزارية التي ينتمي اليها [٣] .

وهكذا بدأت الحرب الاهلية في عُمان، وخلال الفترة من عام ٢٧٢ هـ/ ٨٨٦م حتى عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م وقعت اربعة معارك كبرى كان اليمانية والنزارية طرفي النزاع الرئيسيين فيها، وهذه المعارك هي:

١ - معركة الروضة في حدود عام ٢٧٣هـ/ ٨٨٧م بين موسى بن موسى وإمامه راشد بن النظر من جهة وتحالف اليمانية بزعامة نصر بن المنهال العتكي من جهة أخرى، وكانت نتيجتها هزيمة اليمانية وقتل

(١) السامي نسبة الى بني سامة بن لؤي بن غالب وهي احدى القبائل القرشية التي هاجرت الى عُمان وحالفت الازد بها، ابن حبيب، المحبر، (ط حيدر أباد ١٩٢٢) ص ١٦٨ . فيما يتمي الصلت بن مالك الى بني خروص وهم احد بطون الازد اليمانية، السيابي، اسعاف الاعيان (بيروت ١٩٦٥) ص ١١١-١١٢.

(٢) يتركز اغلب موضوع كتاب الاحداث والصفات حول هذه المسألة.

(٣) للفقير الى الله كاتب هذه الاسطر بحث عن دور بني سامة في عُمان والخليج العربي مقبول للنشر في مجلة أبحاث البصرة .

عدد من وجوههم [١].

٢ ـ معركة الرستاق بين تحالف اليمانية بزعامة شاذان بن الصلت ابن مالك وبين حكومة الامامة بزعامة راشد وموسىٰ في عام ٢٧٤هـ/ ٨٨٩م وإنهزم فيها اليمانية ايضاً وقتل عدد منهم [٢].

٣ ـ معركة إزكىٰ التي حدثت بين النزارية بزعامة موسىٰ بن موسىٰ واليمانية بزعامة الامام الجديد عزان بن تميم الخروصي (٢٧٧ـ ٢٨٠هـ/ ٨٩٠ ـ ٨٩٣م) وذلك في عام ٢٧٨هـ ٨٩٧م والتي انتهت بقتل موسىٰ بن موسىٰ على ايدي قوات الامام عزان [٣].

٤ ـ وعلى أثر هذه المعركة هبت النزارية بالثورة على الامام عزان وإنتخبت لها امام جديد وهو الحواري بن عبد الله الحراني، وإلتقت مع الامام عزان في معركة فاصلة عرفت بمعركة القاع عام ٢٧٨هـ/ ٨٩١م والتي انتهت بهزيمة قاسية للنزارية وقتل اعداد كبيرة منهم [٤]، عندها التجأ عدد من زعماء النزارية وعلى رأسهم بنوسامة إلى الخلافة العباسية وطلبوا مساعدتها ضد الامام عزان وحلفائه اليمانية، فأوعزت الخلافة إلى عاملها على البحرين محمد بن بور بتلبية طلب النزارية، فكانت

(١) انظر عن معركة الروضة، ابو المؤثر، الاحداث والصفات، ورقة ١٤ـ١٥. العوتبي، الانساب (سلطنة عُمان) ١٩٨٤) ٢/ ٣١٣ـ ٣١٤. السالمي، تحفة الاعيان (ط ١٩٧٤) ١/ ٢٣١ـ ٢٣٦.

(٢) ابو المؤثر، الاحداث والصفات، ورقة ١٨. السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٢١.

(٣) العوتبي، الانساب، ٢/ ٣٢٠. السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٤٦ـ ٢٤٧.

(٤) انظر عن موقعة القاع قاع عوتب العوتبي، الانساب، ٢/ ٣١٩ـ ٣٢٢. ابن رزيق، الفتح المبين، (سلطنة عُمان ١٩٧٧) ص ٢٣٤. الأزكوي، تاريخ عُمان (ابو ظبي ١٩٧٦) ص ٥٦ـ ٥٧. السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٥١ـ ٢٥٣.

جولة خامسة من الحروب أدت الى إنهيار الامامة الاباضية الثانية في عُمان وعودتها إلى الخلاقة العباسية عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م [(١)].

من هذه العجالة يتبين لنا ان النقطة الرئيسية التي دارت حولها الفتن والانشقاقات ثم الحرب الاهلية في عُمان والتي ادت إلى زوال الامامة ككيان سياسي، هي مسألة عزل الامام الصلت بن مالك، وقد وصف أحد كتاب الاباضية حالة عُمان بعد عزل الصلت بقوله (ثم كان أمر عُمان بعد إعتزال الصلت بن مالك من الامامة إلى الاختلاف والتنازع والتواجد، وربما جرت بينهم الجناة والتعاصب حتى آل امرهم إلى الحرب والقتال وسفك بعض دماء بعض على غير صحة وبيان ولا إقامة حجة ولابرهان الا على الحمية وإتباع الظنون الردية والوحشة بعضهم من بعض بعدما كانت كلمتهم واحدة ونحلتهم واحدة [(٢)].

من جانب آخر فإن عزل الصلت بن مالك أحدث انقساماً سياسياًوفكرياً داخل الحركة الاباضية نفسها، فقد إنقسمت الحركة إلى ثلاثة فرق. فوقف فريق إلى جانب الامام الصلت بن مالك وإعتبروا موسىٰ وراشد بغاة، لان الصلت امام صحت بيعته ولم يحدث حدثاً يستحق به العزل، وكان اشهر زعماء هذا الفريق أبو المؤثر الصلت بن

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٤٣/١١. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧٦/٦.
(٢) الشقصي الرستاقي، منهج الطالبين (سلطنة عُمان ١٩٧٨) ٢٢٩/١.

خميس الخروصي ثم ابو محمد بن بركة [١] وتلميذه ابو الحسن البسياني[٢]، وقد وُصِفَ هذا الفريق بالغلو والتطرف بشأن احداث موسىٰ وراشد وعُرفت فرقتهم بالرستاقية نسبة إلى منطقة الرستاق التي تركز فيها علماء هذه الفرقة [٣].

ووقف فريق أخر موقفاً وسطاً محايداً وذلك (بأن تولىٰ موسىٰ وراشد ابن النظر في عقد تلك الامامة ويتولىٰ الصلت بن مالك ويدعي دعاوىٰ يحتمل فيها الصواب لموسىٰ بن موسىٰ وراشد بن النظر والصلت بن مالك جميعاً) [٤]،وتزعم هذا الفريق اثنان من اشهر زعماء الاباضية في القرن الرابع الهجري وهم ابو عبد الله محمد بن روح بن عربي وأبو سعيد الكدمي الذي الفّ كتاب الاستقامة في الولاية والبراءة للرد على الفريق الاول [٥]، وعُرفت فرقتهم بالنزوانية نسبة إلى مدينة نزوىٰ [٦].

---

(١) ابو محمد بن بركة من من بني سليمة عاش في منتصف القرن الرابع الهجري له العديد من الاعمال منها: جامع ابن بركة ، انظر: العوتبي، الانساب، ٢/ ٢١٨. السيابي اصدق المناهج،ص ٥٢

Wilkinson , Bio - Bibliographical, A rabian Studies, 111, pp. 151-152

(٢) أبو الحسن البسياني أحد علماء الاباضية في القرن الخامس الهجري له العديد من الاعامال منها مختصر البسيوي وكتاب الحجة، أنظر Wilkinson, op eit .p. 152.

(٣) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢١٢. والرستاق مدينة تقع في منطقة الحجر الغربي ووادي الرستاق بأسمها. السيابي، العنوان (بدون تاريخ) ص ٦٧.

(٤) الشقصي الرستاقي، منهج الطالبين، ١٢/ ٦٣٠. الأزكوي، كشف الغمة (مخطوط بمكتبة الدراسات العليا جامعة بغداد برقم ٢٠٠٥) ورقة ١٣٨_ ١٣٩.

(٥) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٤٢. الحارثي، العقود الفضية، ص ٢٥٦

(٦) نزوىٰ : احدىٰ مدن عمان الداخلية وصفها ابن بطوطة بأنها (في سفح جبل تحف بها البساتين والانهار ولها اسواق حسنة ومساجد عظيمة) رحلة ابن بطوطة (باريس ١٩٠٩) ص ٢٢٧.

وهناك فريق ثالث وقف موقفاً مؤيداً لموسى وراشد وخطأ الصلت بن مالك بسبب تخليه عن الامامة [(١)]، ولكن دور هذا الفريق لم يستمر إذ اختفا بعد فترةوجيزة وربما تفرق انصاره بين الطرفين الاولين.

وبذلك فأن عزل الصلت بن مالك ادى إلى انقسامات عقائدية بين العلماء والفقهاء الاباضية المؤيدين للصلت والمعارضين لهم نتج عنها انقسامات قبلية حادة انتهت بتدهور الحركة وعدم استقرارها [(٢)]، كما ترك هذا الصراع آثاراً سلبية على الحركة الاباضية وتاريخها السياسي في عُمان لعدة قرون أخرى.

ولهذا أولت المصادر الاباضية اهتماماً ملحوظاً بمسألة عزل الامام الصلت مالك، وقد جاءت الكتابة في الحقبة القريبة من الاحداث على شكل سير أو رسائل كتبها العلماء الاباضية أنذاك لتوضيح وجهة نظرهم حول هذه المسألة أو للرد على مخالفيهم [(٣)].

أبو المؤثر

هو الصلت بن خميس البهلوي الخروصي، والبهلوي نسبة إلى

---

(١) الازكوي، كشف الغمة، ورقة ٣٣٨ـ ٣٣٩. السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٠١ (عن الفضل بن الحواري)
(٢) فاروق عمر، مقدمة في دراسة مصادر التاريخ العُماني (بغداد ١٩٧٩) ص٤٠.
(٣) انظر مجموعة السيَر التي كتبت عن هذه المسألة، السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ١٦٧ وما بعدها.

مدينة بهلا [1] أحدى مدن الجوف، اما الخروصي فهو نسبة إلى بني خروص أحد بطون الازد في عُمان ويرجعون إلى خروص بن شاري بن اليحمد، واليهم ينسب وادي بني خروص في منطقة الحجر[2].

بدأ اسم ابي المؤثر يظهر في الاحداث في أواخر امامة المهنا بن جيفر (٢٢٦ـ ٢٣٧هـ/ ٨٤٠ ـ ٨٥١م) فقد حاول بعض كبار علماء الاباضية انذاك وعلى رأسهم محمد بن محبوب الرحيلي [3] البراءة [4] من الامام المهنا بسبب بعض الاحداث من القتل وسفك الدماء، وكتبوا رسالة بهذا المعنى لاعلانها أمام الرعية، ولكن ابا المؤثر استطاع اقناعهم بالعدول عن هذا الامر لانه سيؤدي إلى احداث الفرقة والاضرار بالدولة والدعوة فأخذوا بنصيحتة [5].

وعند وفاة الامام المهنا عام ٢٣٧هـ/ ٨٥١م كان ابو المؤثر واحداً من مجموعة علماء الاباضية الذين حضروا بيعة الصلت بن مالك فيقول (كنا في المشورة لما مات المهنا فوقع في ثوبي دم، فذهبت اغسلة

---

(١) بهلا : مدينة تقع على عشرين ميلاً شمال غرب نزوى قال عنهـا شيخ الربوة (انها تقع على رأس جبل مرتفع) نخبة الدهر (لايبزك ١٩٢٣) ص١٢٨.

(٢) السيابي، اسعاف الاعيان، ص١١١.

(٣) تذكر المصادر الاباضية ان محمد بن محبوب قرشي من بني مخزوم وإنه ينتسب الى صحابي اسمه سيف بن هبيرة الذي كان يلقب بفارس رسول الله (ص)، للتفاصيل عن آل الرحيل انظر: جاسم ياسين محمد الدرويش، عُمان دراسة في احوالها السياسية والادارية (٢٨٠ـ ٤٤٧هـ) (جامعة البصرة ١٩٨٦) ص ٧٥ـ ٨٣.

(٤) البراءة هي عكس الولاية وتكون للفاسقين والكفار مطلقاً : الصوافي، الامام جابر بن زيد (جامعة الازهر ١٩٨١) ص٢٦١.

(٥) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ١٦٢.

فرجعت وقد بايعوا الصلت وإنقطعت الامور، فأقول أو قال لي - يعني ابا عبد الله [1]، اين كنت وما اخرجك من الناس؟ فقلت وقع في ثوبي دم فذهبت اغسله فأستتابني)[2].

ويبدو إن مشاركة ابي المؤثر في عملية انتخاب الامام هي محاولة للمحافظة على التوازن القبلي في حكومة الامام، فقد جرى العرف على ان يكون الزعيم الديني وصاحب المشورةللامام من بني سامة بن لؤي (النزارية) وغالباً ما يتولى منصب قاضي الامام، وأن يكون الامام من الازد (اليمانية) وذلك منذ قيام الامامة الاباضية الثانية في عام ١٧٧هـ/ ٧٩٣م والذي جرى في عملية انتخاب الصلت بن مالك إن اغلبية المشاركين من النزارية وبزعامة محمد بن محبوب القرشي، ولهذا فإن وجود أبي المؤثر الخروصي لتهدئة خواطر اليمانية كون إستئثار الطرف الاول بأغلبية الممثلين في مجلس الشورى.

ويبدو ايضاً أن اختيار أبي المؤثر للمشاركة في مجلس الشورى لانتخاب الامام هو محاولة ذكية من الاعضاء النزاريين، لأن أبا المؤثر كان بصيراً فلا يؤمل مستقبلاً ترشيحه للامامة أو قضائها مما يجعل دوره محصوراً في المشورة فقط.

(١) وهو محمد بن محبوب بن الرحيل.
(٢) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ١٦٢.

موقف ابي المؤثر من عزل الصلت بن مالك

وقف أبو المؤثر على رأس المعارضين لعملية عزل الصلت بن مالك من الامامة، وسبب تأليفه كتاب الاحداث والصفات هو للدفاع عن قضية الصلت والرد على انصار موسىٰ بن موسىٰ وراشد بن النظر، ولهذا جاء الكتاب عبارة عن استعراض للآراء والحجج المضادة ومناقشتها ومحاولة إفحامها، وهو يسرد الأدلة لدعم رأيه من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة أهل المذهب الاباضي السابقين من أيام المحكّمة حتىٰ عهده، وكان أسلوبه في الرد يتخذ في اغلب الاحيان طابع الشدة التي تصل احياناً إلى التجريح فكان يتهم موسىٰ وراشد وأنصارهم مرة بالطمع واخرىٰ بالظلم والبغي والكفر كما وصم موسى بعدم الحياء [1]

ولكي تكون الصورة أوضح عن موقف ابي المؤثر، لنرىٰ رأي خصومه المعاصرين له فيه، فقد وقف عدد من العلماء الاباضية من ذوي المكانة آنذاك مع راشد بن النظر ودافعوا عن بيعته وعقد موسىٰ له، وعلى رأس هؤلاء الفضل بن الحواري.

أُبعد إبنه وإبن الامام السابق شاذان بن الصلت الخروصي، ولم يكن له نصيب في عملية إنتخابه على الرغم من أنه أحد اعضاء مجلس

(١) انظر مثلاً : الاحداث والصفات ورقة : ٤، ٧، ١٢، ٢٣، ٢٥.

الشـورى، ولم يسـتطع ابو المؤثر ان يخـفي هذا الجانب في مـناقشـاته الحادة معهم فـيقول (ثم ثارت العصبية وجعلـواينكرون بالعشائر وجعلوا يولون ولاة ما اختاروهم لله وإنما ولوهم رضىً وتقية ومصانعة وذلك مما تراه العين وتسميه الأذن)[1].

وفي امـامـة عـزان بن تميم الخـروصي(٢٧٧ ـ ٢٨٠هـ/ ٨٩٠ ـ ٨٩٣م) الذي أعقب راشـد ابن النظر نرى ابا المؤثر يقف مـسانداً له إذ اشترك في عمليـة انتخابه، كما حصل شـاذان بن الصلت على مركز له في الدولة مما نال اسـتحسـان ورضا اليـمانيـة [2]، على الرغم من ان موسـى بن موسى (الذي تزعم بني سـامة في هذا الوقت) شـارك في هذه الامامـه، إذ احتل المنصب الاول في الدولةبعـد الإمام وهو منصب قاضي الامام، وهذا المـنصب يكون صاحبه بمثابـة (صانع الامام) إذ من قـبله يتم ترشيح الأئمـة، وقد احـتل بنو سـامة هذا المنصب الهـام في الدولة الاباضـيـة منـذ عـام ١٧٧هـ / ٧٩٣م حـتى سـقـوطهـا عـام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م.

مَرَّ بنا أن امامة عزان بن تميم شهدت احداثاً دموية زادت من شقة الخلاف بين اليـمانية والنزارية، وهي مـقتل الزعـيم النزاري موسى بن موسى ثم حـدوث موقعة القـاع عام ٢٧٨هـ ـ ٨٩١م التي هُزم فيـها

(١) الاحداث والصفات، ورقة ٢٥ .

(٢) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٤٣ (عن ابي قحطان)

النزارية، وكان من نتائجها على صعيد الزعامة الفقهية للحركة الاباضيةأن تبرأ أبو المؤثر من محمد بن جعفر وإبنه الازهر وأحل كل طرف دم الاخر [١].

كما عاصر أبو المؤثر ائمة أخرين في عُمان بعد احداث عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م [٢] منهم الصلت بن القاسم الخروصي الذي بويع له بالامامة قبل عام ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م وكان أبو المؤثر يُظهر تعاطفاً معه، فيذكر ان قوات الخلافة هاجمت نزوى' في عهد هذا الامام مما اضطر إلى التخلي عنها، الا انه عاد اليها بعد انسحاب قوات الخلافة، وأخذ يمارس سلطاته مما جعل قوات الخلافة تعاود الهجوم عليه مرة آخرى' وقد تمكن الصلت من الصمود هذه المرة إذ أرغم خصمة على الانسحاب، ولكن على الرغم من هذه المكاسب التي حققها، الا إنه خُلع وأُعلنت البراءة منه، مما جعل ابو المؤثر يتسائل: كيف انهم رضوا به اماماً عندما انهزم ولم يرضوا به عندما اعاد الكرة وحقق النصر [٣] ويبدوا أن للانقسامات الفكرية والخصومات القبلية التي اعقبت الحرب الاهلية ـ كما اشرنا سابقاً ـ أثر في عملية خلع الامام الصلت بن القاسم، وقد اشار أبو المؤثر إلى هذه النقطة في الرسالة التي وجهها إلى اهل عُمان

(١) ف.م، ١/ ٢٢٥ـ ٢٢٦ (عن ابي الحواري)
(٢) انظر التفصيلات عن أئمة الاباضية في الحقبة من ٢٨٠ـ ٣٢٠هـ، جاسم ياسين الدرويش، عُمان، ص ٥٢ـ ٧٥.
(٣) ن.م، ص ٥٨.

في اعقـاب هذا الحادث بقـوله (ولاتعازُّوا بالعـشائر وليكن عـزّكم بالله وبدينه) [1].

وجـدير بالذكـر هنا أن الحركـة التي اطاحت بإمـامـة الصلت بن القـاسم الخروصي كـانت تمثل طائفـة من المعتـدلين في مواقـفهم تجـاه احداث مـوسى وراشد، إذ انها جـاءت بعزان ابن الهزبر للامـامة لانه كان يمثل وجـهة نظره [2]، لهذا نـرى أبا المؤثر يقف ضدها ويتـهمـها بالتعصب والعشائرية.

وفاة ابي المؤثر

لـم تشـر المصادر التي بين أيدينا إلى تاريخ وفـاة ابي المؤثر، فـقد كان ابو المؤثر معـاصراً لامامة الصلت بن القاسم الثـانية التي كانت في عام ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م [3]، ويشيـر محمـد بن روح بن عربي ان ابا المؤثر كان حياً عندما هاجم القرامطة عُـمان، ثم انه أفتى بجواز حرق بيوتهم بعد ان طُردوا منها [4]، والمعروف ان القرامطة هاجمـوا عُمان عدة مرات في هذه الفـترةكـان اولهـا ما بين عـامي٢٨٧هـ/ ٩٠٠و٢٨٩هـ/ ٩٠٢م وذلك

(١) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٧١ (عن ابي المؤثر).
(٢) جاسم ياسين الدرويش، عُمان، ص ٥٨
(٣) ن.م، ص ٦٠ـ ٦١.
(٤) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٦٥ (عن محمد بن روح بن عربي).

بسبب التسهيلات التي قدمهـا لهم الامام عبد الله بن محمد الحّداني[1]، كما هاجـموا نزوىٰ ايضاً في امامـة عمر بن محمـد بن مطرف الحداني الذي بويع له بالامامة في حدود عام ٣٠٠هـ/ ٩١٢م [2]، اما هجومهم الثالث والكبير على عُمان فكان عام ٣١٨هـ / ٩٣٠م وذلك مباشرة بعد هجومهم على مكةوإنتهابهم الحجر الاسود، وقد ظلوا في عُمان إلى ان تمكن الامـام الاباضي القـوي سـعـيـد بـن عـبـد الله الرحـيلي(٣٢٠-٣٢٨هـ/ ٩٣٢- ٩٣٩م) من طردهم منها[3].

اننا نرجح ان وفاة ابي المؤثر كانت فيما بعد عام ٣٠٥هـ/ ٩١٧م اي بعد الهجوم القرمطي الثاني على عُـمان وخلال فترة خلوا عُمان من الامامـة وهي مابين (٣٠٥هـ/٩١٧م - ونـهاية العقـد الثاني مـن القرن الرابع الهجري)، إذ كف القرامطة عن عُمـان بعد فشل هجومهم الاول عليهـا في ايام ابي سعيد الجنابي، فـيذكر المقريزي ان حـملتهم الاولىٰ قوبلت بمقاومة عنيفة من العُمـانيين إذ تفانىٰ الجانبان في القتال ولم يبق من العمانيين سوىٰ خمسة نفر ومن القرامطة ستة نفر [4]، ولـم يعاودوا الهـجوم على عُـمان الا بعـد موت ابي سـعيـد الجنابي[5]، وهذه المرة

---

(١) جاسم ياسين الدرويش، عُمان، ص ١٣٣.

(٢) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٦٥ (عن محمد بن روح بن عربي)

(٣) انظر التفصيلات: جاسم ياسين الدرويش، عُمان، ص ٨٠ -٨٢.

(٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا (القاهرة ١٩٦٥) ص ١٦٢.

(٥) كان مـوت ابي سعيد الجنابي عـام ٣٠١هـ ، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١١/ ٤٠٨. ثابت بن سنان، تاريخ اخـبار القرامطة (بيروت ١٩٧١) ص ٣٦.

تصدى للقرامطة والي عُمان (الموالي للخلافة) أحمد بن هلال السامي الذي تمكن من هزيمتهم وإجلائهم من عُمان [1] والمعروف ان أحمد بن هلال تولى عُمان عام ٣٠٠هـ/ ٩١٢م، وكان موجوداً فيها عام ٣٠٦هـ/ ٩١٨م الا ان مصادرنا لم تشر إلى نهاية حكمه وإكتفت بالاشارة إلى ان نهاية حكم بني سامة في عُمان كان في حدود ٣١٧هـ/ ٩٢٩م [2]، وبنو سامة الذين حكموا عُمان في هذه الحقبه كان قسم كبير منهم على المذهب الاباضي، ولما كانت السلطة السياسية للامامة قد إختلفت بسبب تفرق الكلمة إثر الاحداث المارة الذكر، لذلك كانت زعامة الاباضية مناطة إلى كبار العلماء وعلى رأسهم حينئذ ابو المؤثر الصلت بن الخميس الخروصي الذي أفتى بجواز حرق بيوتهم بعد ان تمكن احمد بن هلال من طردهم، ويبدو إن العمر لم يمتد بأبي المؤثر ليشهد الهجوم القرمطي الثالث على عُمان عام ٣١٨هـ/ ٩٣٠م، اذ ان الاباضية عملت على انتخاب الامام سعيد بن عبد الله الذي كان من كبار العاقدين عليه محمد بن ابي المؤثر.

اهمية كتاب الاحداث والصفات :

ترك لنا ابو المؤثر العديد من الاعمال منها:

(١) جاسم ياسين الدرويش، عُمان، ص١٣٦ـ ١٣٧.
(٢) ف.م، ص ١٣٠.

١ـ البيان والبرهان.

٢ـ رسالة إلى جابر بن محمد[١].

٣ ـ كتاب تفسير الخمسمائة آية في الحلال والحرام [٢].

٤ ـ كتاب الاحداث والصفات.

من سيرة ابي المؤثر المارة الذكر يمكن ان نتلمس دوره في توجيه الاحداث، إذ يعد ابو المؤثر المؤسس الاول لفرقة الرستاق من خلال آراءه التي انتصر فيها للامام الصلت ابن مالك والتي تبلورت فيما بعد في كتابات ابي محمد بن بركة ثم ابي الحسن البسياني[٣]وقد استمر انصار هذه الفرقة يقومون بدور كبير في احداث عُمان لعدة قرون من تاريخها حتىٰ ظهور اليعاربة في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي على قول السالمي [٤]، ولكننا نعتقد ان ذلك الانشقاق في صفوف الاباضية إمتدت تأثيراته عليها حتىٰ العصر الحديث وقد وقع تحت تأثيره العالم الاباضي الشهير نور الدين السالمي (ت ١٩١٣م)الذي اتخذ موقفاً مناهضاً لانصار فرقة الرستاق[٥]، لهذا فإن كتاب الاحداث

---

(١) Abu - L - Mucthir, in - E - I - (by Liwiki).

Wilkinsou, The Oman : Manus cript, Arbian Studies , 170. p1,4

(٢) البرادي، رسالة في تقييد كتب الاباضية، ملحق مع كتاب آراء الخوارج لعمار طالبي، ١/ ٢٨٦.

(٣) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢١٢.

(٤) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢١١/ ٢١٢.

(٥) ن.م.١/ ٢١٣ـ ٢١٥، ٢٥٦.

والصفات يعد المصدر الاول في كتابات هذه الفرقة.

ولما كان أبو المؤثر من كبار علماء الاباضية في ذلك الوقت، فإن كتاباته حوت الكثير من تعاليم المذهب الاباضي التي قد لانجدها في كتب الفرق وخصوصاً مايتعلق بالامامة الاباضية وشروط انتخاب الامام وصفاته وشارات الامامة ثم البيعة العامة والخاصة، والحالات التي ترى الاباضية فيها ضرورة عزل الامام، ودور القاضي والفقهاء في ذلك [1]

ومن ناحية اخرى فإن كتاب الاحداث والصفات يناقش وجهة نظر الاباضية في الكثير من الاحداث السياسية التي وقعت في صدر الاسلام، كبيعة ابي بكر وعمر ﭬ وهناك تفصيلات مهمة تعكس وجهة نظر الاباضية عن الاحداث التي وقعت في خلافتي عثمان وعلي ﭬ، كما يشير الكتاب إلى احداث وقعت قبل الصلت ابن مالك في عهد كل من محمد بن ابي عفان والمهنا بن جيفر [2].

أما عن احداث الصلت بن مالك فيركز ابو المؤثر على :

١ ـ بيعة الصلت بن مالك والاشخاص الذين قاموا بها .

٢ ـ بداية ظهور المعارضة للصلت من قبل موسى بن موسى وأسبابها.

---

(١) فاروق عمر، مقدمة في دراسة مصادر التاريخ العُماني، ص ٧١.
(٢) نفس المصدر والصفحة.

٣ ـ يستعرض الحوادث التي احتج بها المعارضون للصلت.

٤ ـ يعطي تفصيلات عن ولاة الصلت وسيرتهم في اغلب مناطق عُمان.

٥ ـ زحف المعارضة إلى الصلت وكيفية اعتزاله.

٦ ـ بيعة راشد بن النظر.

٧ ـ سيرة المعارضين واعمالهم في عُمان.

٨ ـ معركة الروضة بزعامة نصر بن منهال العتكي.

٩ ـ معركة الرستاق بزعامة شاذان بن الصلت بن مالك.

١٠ ـ أعمال التخريب والقتل التي جرت في نواحي عُمان بسبب هذه المعارك ويقارنها بما عليه اصحاب المذهب في قتل عدوهم.

١١ ـ في الكتاب تفصيلات عن اثر القبائل في تسيير الاحداث.

١٢ ـ من خلال الكتاب يمكن ان نلمس الكثير من بوادر التدهور التي بدأت تطرأ على مدن عُمان وخصوصاً المدينة التجارية الكبرى (صحار).

مما تقدم يمكن القول ان (الاحداث والصفات) وثيقة تاريخية مهمة دونت اخبار عُمان في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وأصبحت الاساس الذي استندت عليه كتابات المؤلفين العُمانيين الذين جاءوا فيما بعد ومن مختلف اتجاهاتهم.

وجدير بالذكر هنا إن القاريء يجب ان يأخذ بنظر الاعتبار ان هذه الروايات تمثل وجهة نظر أبي المؤثر وكونه من انصار فرقة الرستاق، لذا يجب مقارنة رواياته بروايات كتب التاريخ المحلي العُماني الاخرى التي قد تذكر وجهات نظر مغايرة عن الاحداث[1].

اما مصادر ابي المؤثر فيأتي في مقدمتها أنه شاهد عيان للاحداث التي وقعت في ايام الصلت بن مالك، كما يشير إلى العديد من رواته المعاصرين مثل محمد بن محبوب بن الرحيل (ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٢م) وغيلان بن عمر، كما ينقل عن عدد من علماء الاباضية ويدعوهم السلف.

منهج التحقيق

اعتمدت في التحقيق على نسخة مخطوطة وهي ضمن كتاب

(١) فاروق عمر، مقدمة في دراسة مصادر التاريخ العماني، ص٧٠

جامع السير العمانية ويبدو أنها اصل النسخ الاخرى، والمخطوطة تتكون من احدى وثلاثين ورقة مقياس ٢٤ × ١٣سم، ويبلغ عدد الاسطر في كل صفحة ١٧ سطراً تميزت بخطها الجميل والواضح تعوز بعض كلماته التنقيط، والنسخة غير مؤرخة، وفي الصفحة الاولى مثبت إسم الكتاب (الاحداث والصفات) لابي المؤثر دون ذكر اسمه الكامل، وفي الصفحة الأخيرة منها بياض فيما بين الكلمات وإنقطاع في المعنى، مما يدل على ان الناسخ تركها فراغ إذ لم يستطع قراءتها، وقد حاولت جهدي ان املأ تلك الفراغات بما يلائم السياق وحصرتها بين اقواس كبيرة وأشرت إلى ذلك بالهامش.

وقد قمت بمقارنة روايات ابي المؤثر بما ورد في كتب التاريخ المحلي العماني مثل الانساب للعوتبي وكشف الغمة لسرحان بن سعيد الأزكوي والفتح المبين لابن رزيق وتحفة الاعيان للسالمي الذي اعتمد على الاحداث والصفات بشكل كبير إذ قام بنقل فقرات كاملة منها مع تغيير بسيط في الاماكن فنبهت اليه في الهامش كما قارنت الروايات التي وردت عن احداث الصدر الاول للاسلام خصوصاً الخليفتين عثمان وعلي ﵄ بما جاء في كتب التاريخ الاسلامي الاخرى وأثبت الاختلافات في الاراء في الهامش، علماً ان تلك الآراء تمثل وجهة نظر

اصحابها، كما ذكرت تخريج الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة وعّرفت ببعض الاعلام والاماكن.

ادعوا الله العلي القدير ان يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم وينفعنا به يوم لاينفع مال ولابنون انه نعم الموفق.

د. جاسم ياسين محمد الدرويش

مدرس التاريخ الاسلامي قسم التاريخ

كلية التربية ـ جامعة البصرة



كتاب الاحداث والصفات

تأليف

أبي المؤثر رحمه الله [1]

(١) ورد العنوان بهذا الشكل في الصفحة الاولى من المخطوط.

بسم الله الرحمن الرحيم

{١} الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى جميع من سلّم الله عليه من أهل السماوات وأهل الاراضين، وإلى من بلغه كتابنا هذا من اهل الفهم والعقل، سلام عليكم.

اما بعد، فإن المسلمين حجة الله في ارضه، وحجة على عباده، وعيونه في بلاده، وأمناؤه بعد رسله على أممهم، وإتباعهم حق، والاقتداء بهم فريضة، وقد قال الله لنبيه ﷺ {٢} من بعد ان ذكر قصص النبيين قبله قال (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)[١]، وليس الاقتداء بعامة من صلى وصام، ولكن القدوة بأهل العلم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وآثار السلف من اولي الامر الذين حمّلهم الله الحكمة، وجعلهم للناس أئمة، يفرقون بين الحق والباطل، بقول مشروح وباب مفتوح، ولا يلبسون الحق بالباطل ولا يكتمون الحق وهم يعلمون، يمضي على ذلك أولهم، ويقفوهم على آثارهم آخرهم، ليس بينهم فرق ولا إختلاف، ولا يدينون بالأرحاف[٢] ولا بالإعتساف[٣]،

---

(١) سورة الانعام آية (٩٠).

(٢) الارحاف: ارحف الرجل اذا حدّ سكيناً وأرحف الشفرة حتى قعدت كأنها حربة.

(٣) الاعتساف هو العدول عن طريق الحق بغير هداية ولا دراية.

حجتهم واضحة ودعوتهم شارحة، فكلما مضى منهم قرن خلف من بعدهم من هو دونهم بالفقه والعلم، الا إن الديانة واحدة، لا يستحل آخرهم شيئاً حرمه أولهم، ولا يحرم منهم الخلف شيئاً أحله السلف، وإنما اختلفوا في الرأي في المسائل، فليس بينهم إختلاف في الدين، وليهم واحد وعدوهم واحد، يتولى بعضهم بعضا، ويبرىء بعضهم من محدث[1] على امر واحد، ولربما وقف ضعفاء المسلمين من غير ان ينصبوا الوقوف[2] دينا، وهم مع ذلك يقولون قول المسلمين، ودينهم دينهم، على ذلك تبايعوا وتشايعوا وتواصلوا ولم يتقاطعوا.

إلى ان انتهى الامر إلى قرن من اهل عُمان فيهم بقية من أهل العلم والرأي والصلاح والحكم، وكان المشهور فيهم يومئذٍ: محمد بن علي القاضي، وسليمان بن الحكم، والوضاح بن عقبة، ومحمد بن محبوب، وزياد بن الوضاح، ومنهم أناس من أهل العلم والفضل وان لم يبلغوا مبلغهم في العلم منهم : بشير بن المنذر وكان سيد من سادات المسلمين بعزمه وقوته على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزياد بن ثوبة، والمنذر بن بشير، ورباط ابن المنذر، ومحمد بن ابي حذيفة، وهاشم بن الجهم، وعبيد الله بن الحكم، وعلي بن صالح، وعلي بن

(١) المحدث المبدع والحدث البدعة.

(٢) ترى الاباضية انه يجب الوقوف فيمن لم يعلم فيه موجب بالولاية ولا موجب بالبراءة لقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) الاسراء آيه (٣٦)، الصوافي، الامام جابر بن زيد، ص ٢٦٣، خليفات، دراسات في النظم والعقائد الاباضية، المؤرخ العربي عدد (١٧) سنة ١٩٨١، من ص ٢١٨ إلى ٢٢٠.

خالد، والحسن بن هاشم، منهم من شهد البيعة[١]، ومنهم من غاب عنها، ولم نعلم منهم خلاف عليهم، الا ان محمد بن علي وبشير بن المنذر ومحمد بن محبوب والمعلا بن منير وعبيد الله بن الحكم، كانوا هم المقدمين في البيعة للصلت بن مالك رحمه الله، مع من حضرهم من المسلمين، فبايعوا الصلت بن مالك المسلمون وقدموه، وسلّم الناس لهم، وسمعوا وأطاعوا[٢].

وسار بهم الصلت بن مالك رحمه الله بسيرة يعرفونها، إلاّ ما قد يكون من الهفوة والزّلة، والمسلمون[٣] لايغتنمون العشرة، ولايريدون التوبة، وقد كان متماسكاً، وهو في ذلك دون من كان قبله، من أهل الفضل من أئمة العدل، والآخر دون الاول، الا إن المسلمين كانوا متمسكين بولايته، يلون له اذا ولآهم ويعينونه {٣} اذا استعان بهم، ولا نعلمهم يعصونه، ولا ينهون عن معونته، إلى ان مضوا لسبيلهم ورحمة الله عليهم، وتوفي عامتهم.

فأن ادعى مدع ان احداً ممن سميناه كان يبرأ من الصلت بن

---

(١) ان طريقة انتخاب الامام عند الاباضية شورى بين العلماء، اذ يجتمع كبارهم في المسجد او في بيت احدهم ثم ينتخبوا احدهم للامامة وهذا ما يعرف بالبيعة الخاصة، ثم تأخذ البيعة العامة في اجتماع حاشد يدعى اليه الناس وتأتيه الوفود من مختلف المناطق، انظر: الأزكوي، تاريخ عُمان، ص ٦٧ـ ٦٨. ابن رزيق، الفتح المبين، ص ٢٤١. السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٨٠ـ ٢٨١.

(٢) يذكر البسياني هنا ايضاً ان المسلمين اجتمعوا (بلا خلاف بينهم على امامة الصلت بن مالك وولايته وولاية من قدمه من المسلمين واجتمعوا على نصرته وتحريم غيبته) دون ان يسمي العلماء الذين اجتمعوا على بيعته، الحجة، ورقة ٦٤.

(٣) يقصد بالمسلمين هنا وفي اغلب الاماكن التي وردت في كتاب الجماعة (الاباضية) لان الاباضية تعتبر المسلمين المخالفين لمذهبهم أهل قبله، انظر: الشهر استاني، الملل والنحل، ١/ ١٣٤. ابن الجوزي، تلبيس ابليس (بيروت ١٣٦٨هـ) ص١٩ . السالمي، تحفة الاعيان، ١/١٠٩.

مالك، قيل له لا ينبغي ان نصدق ذلك، إلابينة عدل تشهدونه، ولا تكون برأيهم في السيرة، ولا بأمر يوضحون فيه كفره لمن سمع منهم البراءة منه بحجة على من يطّلع على ذلك، ولم يتوضح معه، ولا يجب على الناس تكفيره، الا على ما يسعهم فيه ولاية من تولاه ممن علم مثل علمهم واذا كان مستتراً لمن يكن بريء من الامام على حدث أطلعه وعلمه منه لزمته مباينته فيه، ان يكفّ عن ولاية أوليائه ممن يتولى الامام دون ان يعرف منهم انهم قد عرفوا مثل ما عرف من الامام من معاينة أو شهادة ببينة عادلة بتسمية الحدث بعينه، فتولوه على حدث المكفر له، فحينئذ يستحقون البراءة، وهذا هو الحق والفريضة، الا ان يشهر حدث الامام شهرة لايسمح أحد ان يرده، ويكون مما يلزم به اسم الكفر، كما شهر حدث عثمان وعلي [1] واصرارهما، فإذا نزل الامام في اشهار الحدث الذي لايسع المقام عليه، بإصراره على حدثه، بعد ان يعرض المسلمون التوبة عليه، بالمنزلة التي لايعذر احد برد حدثه، يكون

(١) ترى الاباضية ان كلاً من الخليفة عثمان بن عفان ﷺ فيما بعد السنة السادسة من حكمه، والخليفة علي بن ابي طالب ﷺ فيما بعد التحكيم قد خالفوا المنهج الاسلامي الصحيح مما جعلهم يتهمونهم بالكفر حسب رأيهم، انظر التفاصيل عن رأي الاباضية بالخليفتين، نشأة الحركة الاباضية، ص ٥٧ وما بعدها. الصوافي، الامام جابر بن زيد، ص ٢٢٩ وما بعدها. ويشير الدكتور عوض خليفات عن بعض اصدقائه الاباضيين ان اتباع المذهب الاباضي في الوقت الحاضر أخذوا يتوقفون في الحكم على هؤلاء الصحابه مما يعتبر خطوة على طريق التآلف والتواد بين المذاهب الاسلامية، دراسات في النظم والعقائد الاسلامية، المؤرخ العربي عدد (١٧) سنة ١٩٨١ هامش ص٢٢٣.

تعليق :

* يرى الإباضية أن عثمان بن عفان حاد عن الطريق القويم في الفترة الأخيرة من خلافته بما ارتكب من أخطاء منها : إثارة ذوي قرباه بالولايات والمناصب وتوليهم أمور المسلمين وهم ليسوا بأهل ، وأدنا أناساً من اقاربه كان الرسول ـ ﷺ ـ اقصاهم عن المدينة ـ الصوافي (جابر بن زيد) . (المراجع)

من انكره مستدلاً على كذبه بالعيان بإشهار ظلم الامام وكفره[1]، فإذا كان يتملك المال، لزم تكفير من تولاه على حدثه ذلك، وتكفير من تولاه على انكار منه لحدثه، وذلك بيان الاشهار وعلم الظهور، ان يجب البراءة من المنكر للحدث لرده للمعاني كنحوها من المتولي الراكب الحدث على الاقرار منه بحدثه المكفر له فأفهموا هذا.

ثم خلف من بعدهم خلف قليل علمهم، فجعل الصلت يولي ولاة يثق هو بهم، ويشكّون ويرتاب فيهم بعض المسلمين، وينهونهم، من غير ان يصح علمهم ببينة عادلة، فتقوم الحجة على الصلت، وتلزمه اللائمة ان يعزلهم، وقد كان يولي ويعزل، وينصح له ويقبل، وربما دافع ان لم تقم بيِّنَة على مايستحقون به العزل، فتلحقه بذلك اللائمة، وهو مع ذلك لم تنقطع مع عامة الناس ولايته، ولم يزل معهم اماماً ثابتة امامته، فيما علمنا، الا ان يكون احد منهم أطلع على شيىء لم يُعلم ولم يُشهد، إلى ان برز موسىٰ بن موسىٰ، فجعل يتكلم، ويدَّعي انه يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر، ولا يسمي بحدث منه ولاذنب مكفر، ولا حجة يقيمها على الامام يعلمها العامة، الا إنه كان يطلب عزل [بعض][2] الولاة، وعزل بعض الوزراء، فيما ذكر لنا،

---

(١) عندما تطلق الاباضية كلمة الكفر على احد من المسلمين فأنهم يقصدون بذلك كفر النعمة لا الشرك، البغدادي، الفَرق بين الفِرق (مصر ١٩٤٨) ص٦٣ ـ الشهرستاني، الملل والنحل، ١/ ١٣٤. معمر، الاباضية في موكب التاريخ، ١/ ٩١. السالمي، العقد الثمين (مصر ١٣٩٣هـ) ١/ ١٩٩.

(٢) زيادة من الحاشية.

وعزل بعض المعدلين [١]، وان يولِّي بعض الناس، فيما ذكر لنا، فكان يقول، فيما بلغنا: ان الدولة في ايدي الفسقة، ولايسمي الذنب الذي به فسقوا، وكان حقاً عليه ان يسمي ذنوبهم {٤} قبل ان يفسقهم، وهم في ذلك يلقونه ويأتونه ويقرب مجالسهم اذا أتوه، ولا يبعدهم {الاجل} [٢] حدثهم ان كان لهم حدث، فيما يزعم، وهو في ذلك خطيبهم يوم الجمعة، ويصلي الناس بخطبته ركعتين، {فقيل له} [٣] لم كنت خطيباً لهم يصلي الناس بخطبتك ركعتين، قال: قد كان المسلمون يصلون الجمعة خلف الجبابرة [٤] فهذا خطأ منه وجهل بأثار المسلمين، لان المسلمين لم يختلفوا في ان صلاة الظهر يوم الجمعة من غير أئمة العدل اربع ركعات، الا في الامصار الممصرة، وإنما صلَّى المسلمون الجمعة مع الجبابرة في الامصار الممصرة، وأما غيرها فلا [٥]، فهذا من جهله بأثار المسلمين، وضعف علمه، مع ان المسلمين لم يكونوا خطباء الظلمة ولا اعواناً لهم ولايتولون اعوانهم.

---

(١) المعدل الذي يتولى امر الشرطة، الفيروز أبادي، القاموس المحيط (بيروت ١٩٥٢) ٤/ ١٣.

(٢) غير موجود في الاصل والاضافة من السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٠٨.

(٣) في الاصل (فلم يسأل عن ذلك وقيل له) والتصحيح من السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٠٨.

(٤) الجبابرة اصطلاح تطلقه الاباضية على كل حاكم يخالف مذهبهم لانهم في نظرهم ولاة غير عدول، السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ١٠٧ (الهامش).

(٥) في البسيوي (ونصلي الجمعة في الامصار السبعة خلف كل بار وفاجر لانها واجبة هنالك ولا توجد الا في ذلك الموضع في ذلك الوقت، وهي عندهم واجبة، وقد صلى المسلمون خلف الجبابرة الجمعة) مختصر البسيوي (سلطنة عُمان ١٣٩٣هـ) ص ٦٦.

تعليق:

* أفتى سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ـ مفتي عام السلطنة ـ بوجوب اقامة صلاة الجمعة في أي مكان إذا رأى علماء المسلمين اقامتها وإذا نودي لها وجب السعي اليها ولم يسع التخلف عنها لحصول النداء وتعليق الأمر في الآية الكريمة ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا إلى ذكر الله ﴾ وقال سماحته أيضاً ضمن فتواه ومن صلى الظهر بدلها من غير عذر، فلا صلاة له. (الفتاوى) ج ١، الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، وزارة العدل والاوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م (المراجع)

فإن قال قائل : انما تولينا اعوان الصلت لان احداثه لم تشهر ولم يعلموا منه مثل ما علمنا، فقد لزم نفسه من حيث لايشعر، لان المسلمين كانوا اذا عرفوا من الأئمة احداثاًمستترة يخافون ان شهروا [و][1] وقفوا ، وقع الاختلاف، ستروا ما علمواوبرءوا منهم في السريرة، ولم يكلفوا المسلمين علم ماوسعهم جهله، وتولوا الصالحين من اعوانهم، اذا لم يعلموا مثل ما علموا، ولم يسارعوا إلى معونتهم، [و][2] اذا صلوا الجمعة معهم ركعتين، أعادوها اربعاً، على هذا ادركنا اشياخنا وأهل الفقه من اسلافنا، ففعل موسى خلافهم، وإعتذر بغير عذر.

ثم جعل رعاع الناس[3] الذين لايعقلون ولايفقهون قوله، منهم أهل فتنة، يحبون ان تشيع الفاحشة، ومنهم اهل طمع بدولة ينالون فيها اكلة[4]، ومنهم اهل إهنة[5] ومنهم اهل تنسلٌ لاعلم لهم، يحبون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولايعرفون المعروف ماهو ولا المنكرماهو، ومنهم من قد حسمه[6] الامام بكلمة، لو قيلت في غيره لم يَعْبَ بها،

(١) الزيادة اقتضاها السياق.
(٢) الزيادة اقتضاها السياق.
(٣) رعاع الناس اي غوغاء الناس
(٤) الاكلة الطعمة والاغتياب.
(٥) إهنة جمع إهن وهي الحقد.
(٦) حسمه الامام اي منعه.

فلما قيلت له أسـرَّها في نفسه عداوة،[و][1] منهم ناس من الصالحين، ليس لهم فـهم ومـعرفـة رجوا ان تـؤتى الامور من جـهـتهـا،وتوضع النصيحة في موضعها، فكبر على ذلك جمعه [وعظمت][1] خلقته.

ثم جعل يخطب ويتكلم[3] ويسب ويشتم، ولا يُسم حدثاً ولاذنباً بعينـه، فإذا [أتاه][4] بعض من الذين يشـتمهم ويفـسقهـم، قرَّبهم وأدنا مـجالسـهم، وفي ذلك ارتيـاب في فـعله للعـاقلين، وكـان يسـميـهم العيـارين[5]، ويقول: لأَبـعثَنَّ عليـهم من اهل عُمـان رجالاً يكسـعون اوبارهم[6]، فليس هذا من كلام الحكمـاء، ولا من نصائح[7] العلماء، وكان من اولىٰ به ان يسمّي ذنوبهم، قبل ان يفسقهم ويشتمهم، وجعل [اهل][8] الدنيا والاطماع والاحسن يقولون عـليه،ويتقربون منه، وجعل الصـالحين يبتـعدون عنه، الاقليـلا، فلمـا سمع القـوم منه ماسـمعـوا استوحشوا ولم يستأنسـوا [٥] بصحبته، وفي ذلك ينصرف عنهم وينكر عليهم.

---

(١) غير موجود في الاصل اقتضاها السياق.
(٢) في الاصل (وعطلت) والتصحيح من الحاشية.
(٣) اي موسىٰ بن موسىٰ.
(٤) الزيادة من الحاشية.
(٥) العيارون : تمدح العرب بالعيار وتذم به، فيقال غلام عيّار نشيط في المعاصي، وغلام عيّار نشيط في طاعة الله، وهو هنا يشير الى المعنىٰ الاول.
(٦) يكسعون أوبارهم اي يضربون ادبارهم باليد وبصدر القدم.
(٧) في الاصل (نصايح).
(٨) غير موجودة في الاصل والاضافة من الحاشية.

فلمــا بلغ الكتاب اجله، واراد الله تنفـيذ مـا سبق به علمــه، من إبتلاء اهل عُمان، كـما قد ابتلى[1] غيرهم، ليـرى الصادق في حالة صدقه، والكاذب في حالة كذبه، والعـالم في حالة علمه، والجاهل في حالة جهله، وهو العالم بالامـور قبل كونها، فكان من قدرة الله ان اراد موسى الانصـراف وقد تقـدم منه إلى اصحاب الامـام الشتم والوعـيد مأأوحشهم، فسار وسار اخـلاط الناس معه، واكثرهم لايعقلون، وكان طريقه في العسكر، فخافـوا منه، وظنوا انه يريدهم، فقاموا في العسكر بالاسلحةمشهرين، إلى ان سـار بمن معه من طغام الناس[2]، فتحاوزوا العسكر، ولم يكن من الفريقين الأخير، ودفع الله الشر، وكفّ الناس، فأتخذوا هذا حجة على الامام، وقد حـدثنا الثقة، ان الامام كان في بيته ولم يعلم بشـيىء من هذا الا من بعـد، وأصـحاب الامـام في هذا بين عذرٍ ومـلامة، يلومـهم اللائم لما شهروا من الـسلاح، وبارزوا الرجل، متجـاوزاً عنهم، ويعذرهم من عذر لما قـد سمعوا من الشتـم والوعيد، وخافوا ان يعاجلهم بالحدث[3] وقد كان هذا قريباً مما بلغنا.

[ثم][4] ان نفـراً من المسلمـين دخلوا على مـوسى فـقـالوا: لا نجيـبك الى ماتريد حـتى تحتج على الامـام، ثم انطلقوا فـدخلوا على

(١) في الاصل (ابتلا).
(٢) طغام الناس اي أوغاد الناس أو أوباشهم
(٣) يعاجلهم بالحديث اي يسبقهم بالقتال.
(٤) غير موجود في الاصل اقتضاها السياق.

الامـام، فكلمـوه، فقـال لهم: انا تبع للمـسلمين، مـا اصـبح علي به المسلمون أجـبتهم اليه، فـقبلوا منه، ثم انصرفـوا من عنده الى موسىٰ فأخـبروه، فقـال لهم: ما انتم فاعلون، قـالوا: قد قبلـنا منه، قال لهم موسىٰ : وأنا قد قـبلت ايضاً، هكذا فيما اخبـرنا الثقة، وكل هذا ولا اعلمهم يسمون للصلت ذنباً بعينه يقفون عليـه ويستتيبونه منه، غير انهم يطلبون اليه بعزل والياً وبعزل اميناً وبعزل كاتباً وكان من اشنع ما يعيبون من الولاة مـحمـد بن فيض، فـعـزله الامام عن سـوق صحـار وولاه جرفار[1] وكان ذلك من علم موسىٰ بن مـوسىٰ فلم ينكر ولايته ولم يعدوها من المعايب، الى ان كتب الى مـوسىٰ من كتب يعاتبه في ذلك فكان جوابه اني لم آمـر بولايته ولاانكرت، فمن لم ينكر فـقد رضي، الى ان جعل يكاتب اهل الدنيا وأهل الاطماع والاهن، ومن قد حشمته كلمة فأسرها حنة [2]، ومن قد جرىٰ عليه حكم فأستره ظلما.

وكان اقوىٰ من طمع فهم بن وارث، وهو كان رأس الفتنة ومرد البغي فيها، ذكر لنا إن سفيـهاً ممن كان يتقرب الى موسىٰ، يوقّعون في الكتب الى فـهم يوهمـونه ويطمـحـونه بالامـانة، وكـان غـير رشـيـد ولاحمـيد، فـخرج معـه السفـيه عبـد الله بن سعـيد، فسـار بناس من اليحمد[3]، منهم طغام لايعرفون حقاً من باطل، ومنهم من يتحدىٰ [4]

(١) جرفـار: قال ياقوت واكثـر ما يـسمونهـا جَلفار وهي بلد تقع شمـال عُمان، معـجم البلدان (طهران ١٩٦٥) ٢/٤٠١، ٢٦٣. هى رأس الخيمه الآن (المراجع)

(٢) في السالمي (ومن قد سخمته كلمة فأسرها حسنة)، تحفة الاعيان، ١/٢٠٩.

(٣) اليحمد: احد بطون الازدفي عُمان، الاصمعي، تاريخ العرب قبل الاسلام (بغداد ١٩٥٩) ص ٨٧.

(٤) في الاصل (يتحرا).

الحق ويظن ان الامر يؤتىٰ من جهتـه، فساروا بأخلاط الناس والرعاع، سراعاً الى الفتنة، ينسـاقون لسائقهم[1]، وينقادون لقائدهم[2]. [٦] لا يسـألون عن حق، ولاينكرون البـاطل، الى ان بلغـوا ازكىٰ[3] فأخذوا، فيما بلغنا، اخذوا حباً كان جـمعه والي ازكىٰ ووالي امطي[4] من الصدقة، فـيما ذكر لنا، فـأنفقوه على جيشـهم : فأن يكن الصلت معـهم اماماً لم تزل امـامته، وإنما ساروا اليـه ناصحين، فقـد حرم الله عليهم فلوله، وأخذ مـا جمعه ولاته، فقد خـرج المرداس رحمه الله [5] على عبـيد الله ابن زياد [6] الفاسق، فمـر بالمرداس مال للسلطان، فلم يستـحل أخذه، إلا من كـان له عطاء من اصـحابه، فـقد امرهم بـأخذ اعطياتهم، ثم خزن المال وسلمه الـى من كان في يده، فقيل انهم وزنوه فما نـقص منه شيء الاما أخذ منه اصحـاب المرداس من اعطياتهم[7] ، فقـد استحل موسىٰ وأصـحابه من الصلت ما لم يسـتحل المرداس من عبيد الله بن زياد، فـإن زعم موسىٰ ، أنه منع المرداس من أخذ المال إن

(١) في الاصل (لسايقهم)

(٢) في الأصل (لقايدهم)

(٣) إزكى : احد ولايات المنطقة الداخلية.

(٤) مطي: بلدة تقع في منطقة الجوف من عُمان، العبري، ملحق جغرافي مع كتاب العقود الفضية، ص٢.

(٥) المرداس: هو ابو بلال مرداس بن ادية التميـمي شهد (صفّين) مع علي ﷺ والنهروان ضده ثم انشق عن الخوارج مـفضلاً نشر آراءه عن طريق المناقشة والأقناع وأنكر طريقـة استعراض الناس التي اتبعـها متطرفوا الخوارج، قتل من قـتل من قبل ابن زياد عام ٦١هـ، البلاذري، انساب الاشراف (بيروت ١٩٧٤) ١/ ١٤٩ـ ١٥٠. الطبري تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣١٠.

تعليق :

* ابو بلال ـ ممن انكر التحكيم وخطأ علياً في قبوله للتحكيم ، قتله عباد بن أخضر بأمر من زياد بن أبيه . الصوافي : (جابر بن زيد) . (المراجع)

(٦) ولي عبد الله بن زياد العراق للامويين من سنة ٥٥ هـ حتىٰ ٦٤هـ.

(٧) ذكر ابن الاثير ان أبـا بلال المرداس بن ادية خرج على ابن زياد في اربعين رجلاً وساروا نحـو الاهواز فكان (اذا جاز به مال للسلطان اخذ منه عـطاءه وعطاء اصحابه ثم يرد الباقي) الكامل في التاريـخ، ٣/ ٢٥٦. انظر ايضاً : المبرد الكامل، ١٤٩/٣٠ـ ١٥٠، الازكوي، كشف الغمة، ورقة ٢٦٦.

أصله كان حراماً، لأنه من جمع الجبابرة، ضمن جهل موسى على المرداس، كيف يستحل المرداس ان يأمر اصحابه ان يأخذوا اعطياتهم من مال حرام، ولو كان لهم ديون عليه ما استحلوا أخذ ديونهم من مال الحرام، بل كان حلالاً وما أخذوا اعطياتهم الا من الحلال، وهم كانوا أيسر ورعاً وأكثر علماً، ومن عابهم فهو أولى بالعيب منهم، ما كانوا يستحلون غصب مال السلطان ولاغيره، وهذا من خطأ موسى وأصحابه، ولو كان لموسى علم بآثار المسلمين وبصر بسيرتهم لم يستحل ماقد إستحله.

فإن زعم ان الوالي اعطاهم اياه، فما كان جائزاً للوالي، وهل يجيزون هم اليوم لبعض ولاتهم ان يعطي جباية ثمرة قرية، لو فعل ذلك لعسى ان يعاقبوه ويعاقبوا من اعطاه، لانه لايجوز لوالي الامام يدين بطاعته، يقوى بما في يده من مال الله، من خرج محارباً للامام، ولكن هنا جهل وقلة علم، فإن زعموا ان الصلت لم يكن اماماً، لم يحل لهم اخذ ماجمعه ولاته وهم في محاربته، كما لم يستحل المرداس اخذ مال السلطان.

ثم ساروا حتى نزلوا فرقا، قريباً من عسكر الامام بمقدار فرسخ[1] أو نحو ذلك ثم [أمر بهم][2] الاعراب واهل الجفاء، واكثر

(١) الفرسخ يساوي ٦كم،هنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية (عُمان ١٩٧٠) ص ٩٤.

(٢) في الاصل (امرهم الأعراب) والتصحيح من السالمي، تحفة الاعيان، ١/٢٠٩.

الناس يسرعون الى الفتنة، وناس من ضعاف الناس لايعرفون الحق من الباطل، فلما خُذل الصلت، وإجتمع عليه اخلاط الناس، الا بقية بقيت معه من العسكر وهم الاقل، خرج الصلت من دار الامامة[1] فتنحى [عنها][2] الى منزل قريب منها، وظن من بقي من المسلمين، ان موسى لايعجل، وإنه سيأتي الى موضع الامامة، ويجمع المسلمين ويشاورهم في الامرِ، وينظرون في حدث الصلت، ويحتجون عليه، فإن كان له ذنوب، وقّفوهُ عليها[3]، وسألوه علام إعتزل وتبرأ من الامامة، أم من ضعف، أم من اصرار على ذنب، ام من تحول من دار الى دار إنتظاراً منه [٧] لرأي المسلمين، فلم يفعل موسى شيئاً من هذا، الى ان ارسل الى راشد بن النظر فبايعه على غير مشورةمن المسلمين، وما حضره يومئذٍ أحد ممن يثق هو به لفتيا مسألة[4] الاّ من شاء الله ، وقد كان، فيما بلغنا، بعضهم كارها لفعله، مشيراً بغير ما فعل، ولكن غلبته الكثرة.

وكان ساعد موسى فيما بلغنا، فهم بن وارث وعبد الله بن سعيد، وهما غير أمينين ولارشيدين، فأما فهم بن وارث، فقد كان ابنه أحدث حدثاً، أُتهم إنه كابر جارية[5] بكراً على نفسها حتى استجارت منه، فيما ذكر لنا، بغلامهِ منه[6]، فأمتنع، وما تعوطي منه حق، فيما

(١) دار الامامة هو المقر الرسمي للإمام الاباضي.

(٢) اضافة من الحاشية.

(٣) في السالمي، (وقفوا عليها)، تحفة الاعيان، ١/ ٢١٠.

(٤) في الاصل (مسألة).

(٥) في السالمي (راود جارية) تحفة الاعيان، ١/ ٢١٠.

(٦) في السالمي (بعلامة منه)، تحفة الاعيان، ١/ ٢١٠.

بلغنا، وقد قال النبي ﷺ (من أحدث حدثاً أو آوى محدثاًفعليه لعنة الله)[١]، وأما عبد الله بن سعيد[٢]، فسفيه جاف، بيّن السباب في رأسه، قبيح، ان يكون في جيش المسلمين مثله، قريب من الفتنة، جاهل بالسنة، وهو رئيس معهم كبير.

فبايعوا راشداً في غير موضع البيعة، وعقدوا له في غير موضع عقد الامامة، والله اعلم كيف كانت بيعتهم، أأحسنوا عقدها أم لا، ثم ساروا به حتى انزلوه دار الامامة، وقبض خزائن[٣] المسلمين وانفق الاموال، فأما اهل الفقه والعلم فيحتجون أنهم لم يرضوا ولم يروا عدلاً ما فعل فغلبهم[٤] الناس وقهروهم ،وبعض تحيّر ووقّف. ثم إحتج بإعتزال[٥] الصلت لا بحدثه، ثم ارسلوا الى خاتم الامامة فأخذوه منه، فأن يكن الصلت إعتزل مسدياً بلا مخالفة وسلم الامر طائعاً بلا تقية، فقد انخلع من امامته، فقد اخطأ إذ اعتزل بلا مشورة من المسلمين وبراءة منه اليهم حتى يقبلوا ذلك منه ام لا يقبلوا، لان المسلمين قد إختلفوا في هذا بالرأي لابالديانة، فمنهم من يقول: ليس للامام الشاري ان يعتزل، الا ان يتغير عقله، أو يتغير سمعه فلا يسمع، أو يذهب بصره فلا يبصر، أو يذهب لسانه فلا يتكلم، فحينئذٍ يسعه، وليس

---

(١) رواه مسلم عن انس قال (حرم رسول الله ﷺ المدينة ما بين كذا وكذا فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعلية لعنة الله والملائكة والناس اجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة. صرفاً ولا عدلاً) السيوطي، الجامع الصغير (القاهرة ١٩٥٤) ٩٩٤/٢.

(٢) في السالمي (عبيد الله بن سعيد) تحفة الاعيان، ١/ ٢١٠.

(٣) في الاصل (خزائن)

(٤) في السالمي (فغلبهم الناس وقهروهم) تحفة الاعيان، ١/ ٢١٠.

(٥) في البسياني (وان اعتلوا بتحوله ان ذلك اعتزل من الامامة، فهذا هو الزور وصراح الكذب) الحجة ورقة٦٤، كما ينفي ابن رزيق اعتزال الصلت بقوله (فلما اضعفه الكبر وخانته الرجلان عن القيام للجهاد تخلى عن بيت الامامة لاختلافها فمات الامام الصلت بغير عزل) الشعاع (سلطنة عُمان ١٩٧٨) ص٥٠.

للمسلمين ان يعزلوه الا بحدٍ يصيبه، فلا بد ان يقيموا عليه إماماً غيره، أو بذنب مكفر ليسمونه بعينه، شاهراً في البلد الذي هو فيه مع عامة المسلمين، فيحتجون عليه، فإذا أصر ولم يتب حلّ عزله ومحاربته وقتله إن قاتلهم، كما فعل المسلمون بعثمان سموا بحدثه وتنادوا به في وجهه قبل محاربته [1]، فلم يفعل موسى شيئاًمن ذلك ، وقد قال بعض المسلمين : ان للامام ان يعتزل، اذا ضعف عن الاحكام، وعن محاربة العدو، وللمسلمين ان يستبدلوا به من هو أقوى منه من غير ان تزول ولايته.

فلما اقاموا راشداً اماماً: اثبت ولاة الصلت في مواضعهم [2]، منهم من كانوا يطعنون عليه وينكرون ولايته، ومنهم من لم يكن يطعن عليه، ولم يعزلوا منهم الا قليلا، منهم من عزلوه، ومنهم من عزل

(١) من الامور التي عابها الخارجون على الخليفة عثمان ﷺ انه حمى الحمى فأجابهم الى ان عمر ﷺ قبله فعل ذلك، ولكن لمّا زادت ابل الصدقة وسع لها مرعاها، كما شكوا منه انه اول من اكل اللّين من الطعام، ولبس افخر الثياب، كما انه أول من اقطع القطائع، واول من خفض صوته بالتكبير، واول من امر بالاذان يوم الجمعة، واول من فوض الناس اخراج زكاتهم، واول من قدم الخطبة في العيدين على الصلاة، واول من اتخذ الزكاة من الخيل، ونلاحظ ان هذه الامور ليست مما يمس العقيدة، بل ان مجال الاجتهاد فيها واسع، وللامام رايه في اتخاذ ما يراه مناسباً، ولكن انتشار مظاهر الترف بسبب تدفق الاموال على المدينة، دفعت الخليفة الى الضرب على ايدي اصحابها مما احدث نوعا من التذمر جعل بعض الصحابة يتعرضون لسياسته، كأبي ذر الغفاري وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر، فأضطر الخليفة الى تعزير بعضهم، فكان سبباً تذرع به المتذمرون في تأليب الرأي العام عليه، فجاء المتذمرون من الامصار وجمعوا حول داره مدفوعين بعوامل شتى ، لا يجمعهم الا الطعن بالخليفة، مما اضطره الى الظهور امام المحتشدين مبرراً اعماله وموضحاً لسياسته، ولكن الدعاية التي قامت ضده غلبت على حججه وأدلته، فقتل ﷺ على ايدي اولئك الدهماء، وبين ظهراني الصحابة الذين كرهوا الفتنة وظنوا ان الامر لايبلغ الى هذا الحد، انظر التفاصيل: ابن سعد، الطبقات (بيروت ١٩٥٧) ٣/ ٧١ـ ٧٢. ابن قتيبة، الامامة والسياسة (القاهرة ١٩٦٧) ص٣١ وما بعدها ـ البلاذري، انساب القدس ١٩٣٦) ٥/ ٢٥ـ ٢٦.

(٢) البسياني ـ الحجة ـ ورقة ٦٢ .

نفسه من غير ان يعزلوه، وإستعانوا بأعوان الصلت وقوّدوا قواده منهم: الحواري ابن بركة، بعثه الصلت قائداً الى والي سمائل[١] ليمنعه منهم في مسيرهم الى الصلت، فلما ظهروا استعانوا على الصلت[٨] بحواري بن بركة، على ما كان يستعين [به][٢] عليه الصلت، ولّوه على الماشية، وجعلوه قائداً، ومنهم الحسين بن سعيد[٣]، كان وفدا للصلت اليهم، وحجة له عليهم، فيما بلغنا، فلما ظهروا عزلوه عن الرستاق وولوه جرفار، اختياراً منهم له وثقة منهم به بلا توبة.

فلما ولوا الامر لم يظهروا للصلت ذنباً، ولم يعنفوا له حكماً، ولا وجدوا منه مظلمة فيردوها، فإن [يكن][٤] ظالماً، فقد ظلموا إذ لم يرد المظالم، وان [يكن][٥] بريئاً فقد كفروا ببغيهم عليه وسيرهم اليه، وقد قال الله تبارك وتعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا)[٦]، وإن يكن الصلت كافراً، (*) فقد كفروا

(١) سمائل مدينة تقع على الجانبين الايمن والايسر لوادٍ يعرف باسمها وهي مشهورة بزراعة النخيل، دليل الخليج العربي، ٦/٢١١٩.

(٢) زيادة من السالمي، تحفة الاعيان، ١/٢١١.

(٣) في السالمي، الحسن بن سعيد، تحفة الاعيان، ١/٢١١.

(٤) في الاصل (لم يكن) وحذفت لم ليستقيم المعنى.

(٥) في الاصل (لم يكن) وحذفت لم ليستقيم المعنى.

(٦) سورة الاحزاب آية (٥٨)

(*) يطلق الإباضية كلمة كفر النعمه على عصاة الموحدين الذين ينتهكون حرمات الله ، أخذاً من الآية الكريمة ﴿ ليبلوني أأشكر أم أكفر ، ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ ومن قوله تعالي ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ ومن قول الرسول ـ ﷺ : ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . (المراجع)

بوطئهم إثره، واستعانتهم اعوانه، وان قالوا: قد كان المسلمون يبرؤن من بعض الأئمة ويتولوهم ولاته، قيل لهم نعم، ولكن ليس على ما فعلتم، انما كان الإمام يحدث حدثاً لايعلمه الا الخواص من المسلمين، فينزلون الامام منزلة الحدث ويتولون من تولاه من اعوانه من المسلمين اذا لم يعلموا مثل ماعلموا، واما مثل مافعلتم انتم، خرجتم عليه وسرتم اليه محاربين، فلما اخرجتموه بالقهر والغلبة [واليتم][1] ولاته، فليس الولاة هؤلاء الولاة، إن يكونوا ظالمين للصلت، فما ينبغي أن يلونكم ولايتولوكم وهم يتولون الصلت وكانوا عمّاله.

وان يكن الصلت هو الظالم، وخرجتم انتم عليه، من بعد ما ظهر ظلمه، فما ينبغي لكم ان تولوا ولاته، ولا تستعملوهم على شيء من امركم، فإن زعموا ان المسلمين قتلوا عثمان ثم قد اثبتوا بعض ولاته على مواضعهم، منهم ابو موسى الاشعري أثبته على الكوفة[2]، قيل لهم اخطأتم على المسلمين وجهلتم سيرتهم، ان المسلمين لما قتلوا عثمان استتابوا الناس من ولايته، فمن هناك استحل المسلمين استعمال من تاب ورجع الى الحق، والمسلمون يقبلون التوبة، وذلك حق عليهم قبول التوبة، ولقد كان ناس من اصحاب عثمان الذين كان المسلمون يطعنون

---

(١) في الاصل (وانتم) وصححت ليستقيم المعنى.

(٢) في ابن الاثير ان عليا ﷺ بعث عماله الى الامصار ولم يثبت منهم الا ابا موسى الاشعري ثم عزله، الكامل في التاريخ، ٣/ ١٠٣ـ ١٠٤.

عليهم مالبثوا في المدينة بعد قتل عثمان، ولقد خرجوا طرداً شرّداً حتىٰ لحقوا بمكة [١]، وخرجوا منها الى البصـرة مع طلحه والزبير، ثم لحقوا بمعاويةبعد مـوقعةالجمل، منهم الوليد بن عقـبة، ومروان بن الحكم[٢]، فيمـا بلغنا، وعبد، لعله عبـد الله بن عمر[٣]، وقد بلغنا ان المغيرة بن شعبه كان كلم علياً في ان يثّبت معاوية على الشام ورجا طاعته[٤] فأبىٰ علي ذلك وقال (ماكنت متخذ المضلين عضدا)[٥].

فإن الصلت سبيله سبيل عثمان حيث استعانوا بأعوانه بغير توبه، ولقد كان المسلمـون يستتيبون عـثمان من الذنب فيتـوب ثم ينكث فيقع فـيمـا هو أعظم منه، وكـان دأبَهُ ذلك حـتىٰ علمه بأسـره[٦] فهـؤلاء الخارجـون على الصلت، مـا اوقفوه علـى ذنب ولا استتـابوه منه {٩}، ويسمونه كاذباً ومخالفاً[٧]، ولا يسمون كذبه ماهـو، فإن زعموا انه قد

---

(١) ابن الاثير المصدر السـابق، ٣/١٠٦

(٢) يذكر ابن الاثير ان مروان بن الحكم سار الى المدينة بعد الجمل، المصدر السابق.

(٣) لم يشترك عبد الله بن عمر ﷺ في معركة الجمل، ابن الاثير، المصدر السـابق، ٣/١٠٦.

(٤) تذكر المصادر ان المغيرة بـن شعبة اشار على علي ﷺ بأن يثبت معاوية على الشـام وأن يولي طلحة والزبيرالمصرّين (اي الكوفة والبصرة) حـتىٰ يستقيم له الامرويطمئن النـاس فرفض علي ذلك قائلاً (والله لا أواهن في ديني ولا اعطي الرياء في امري، قال فأن كنت أبيت فانزع من شئت واترك معاوية، فـأن له جراة وهو في اهل الشام مسموع منه، ولك حجة في اثبـاته فقدكـان عمـر ولاه الشام كلهـا) فأبىٰ علي ذلك، انـظر البلاذري، انسـاب الاشراف (ط ١٩٧٤) ص٢٠٩. المسعودي، مروج الذهب (ط١ مصر ١٩٦٤) ٢/٣٦٤، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣/١٨.

(٥) سورة الكهف أية (٥١).

(٦) حوصر الخليفة عثمان ﷺ في داره في المدينة من قبل جمـاعة من اهل الامصار جاءوا من مصر والكوفة والبصرة وكانوا كما يقـول ابن سعد يد واحدة في الـشر، فطلبوا من الخليفـة ثلاثة امور ليس من إحداهُن بُدٌ، وهي اما أن يخلـع نفسه ويترك الامر شورىٰ، واما ان يقُصَّ من نفسه، أو القتل، فقال لهم: اما الخلع فما كنت لاخلع رداءاً سربلنيه الله وكي لا تكون سابقة، واما ان أقُصَّ من نفسي فقد كان ابو بكر وعمـر قبلي يعاقبان وما يُطلب منهم هذا، واما ان تقتلوني فوالله لا قتلتـموني لا تحـابّون بعدي ابداً، ولا تصلون بعـدي جميـعاً ابداً ولا تقـاتلون بعدي عـدواً جميـعاً ابداً، ابن سـعد، الطبقات، ٣/ ٧١ ـ ٧٢.

(٧) في السالمي (مخالفاً) تحفة الاعيان، ١/٢١١.

أوعدنا[1] ان يعزل والياً ثم لم يعزله فـذلك خلف، فإن الصلت يحتج، فيمـا بلغنا، إنه كان يجيبهم الى عـزل الوالي ويريد ان يعزله، ثم ينظر فلا يرى لـذلك البلد اصلح من ذلك الوالي فلايعـزله، فهـذا ليس هو منه خلف، وإنما هذا [نظر منه][2]، وهم اليـوم يولون ولاة الصلت بن مالك، ويولون ولاة كان يوليـهم الصلت ثم تركهم، ويولون ولاة كانوا يصحبون الصلت وهم خلعوا الصلت وعزلوه.

فإن قالوا: عـزلناه ولم نبرأ منه فتلك اعظم الحـجج عليهم وأبين الضلالـة، فإن قالوا: بـرئنا منه وعزلناه، فـقد لزمـتهم الحـجة، إذ لم يسموا حـدثه ولاذنبه الذي برءوا منه، فيعلم ذلك العامة قـبل خروجهم عليه، كما فـعل المسلمون بعثمان، فإن قالوا: نـحن اليوم نسمي حدثه الذي برئنا منه، قيل لهم اخطأتم، اليوم لاتقبل شهادتكم، لانكم بمنزلة قوم قـتلوا رجلاً ثم شهدوا عـليه بعد ماقـتلوه بأنه كان قتل، فـلا تقبل شهـادتهم، ولو شهـدوا عليه قـبل ان يقتلوه، لقـبلت شهـادتهم، فإن قـالوا: قـال المسلمـون قـاتلوا اهل الشـام وضللوهم حـيث لم يقـبلوا شهادتهم على عثـمان، قيل لم: جهلتم السنة وإحتججتم بـغير الحجة، ان عثمان شاعت احداثة فـي الامصار قبل قتله بسنتين، ولم يخف على

(١) في السـالمي (فأن زعموا انه وعدهم) تحفة الاعيان، ١/ ٢١١.
(٢) في الاصل (وإنما هذا منه نظر منه) والتصحيح من السـالمي، المصدر السابق، ١/ ٢١١.

اهل الشام ولا غيرهم، منها : صلاة الظهر اربع ركعات بعرفات في مجتمع الحاج خلافاً لسنة رسول الله ﷺ وقد كان رسول الله ﷺ صلاها وسنها قصراً، ﷺ ركعتين، وأمر عتاب بن أسيد حين ولاه على الحج ان يصلي ركعتين، وقد كان عتّاب من أهل مكة، فقد عرف اهل الامصار سنة رسول الله ﷺ، وعرفوا خلاف عثمان للنبي ﷺ [1] وقد آوىٰ عثمان طريد رسول الله ﷺ، الحكم بن ابي العاص، ولا تدافع الأئمة بمعرفة ذلك، وقد عصىٰ عثمان رسول الله ﷺ [2]، والله يقول (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها)[3]، فحق لامام وجبت له النار، ان لا يلي من امور الناس شيئاً، وان كاثر عُزل أو قتل، ليس كمن دُعي الى مشاورة المسلمين، فرد موسىٰ ذلك من بعد ما قبله، فيما حدثنا الثقة، وتفرد بالامر وحده، وأعانه على ذلك رعاع الناس لاعلم لهم ولا معرفة بسنن الدين وسنن المسلمين، واذا قيل لموسىٰ ان عثمان أحدث كذا وكذا[4]، قال: ومن يعلم ذلك، يريد ان يكون المسلمين حين جهل سيرتهم، وعلمنا ذلك والحمد لله من اخبار المسلمين فصدقناهم ووطئنا آثارهم.

---

(١) رأىٰ الخليفة عثمان رضي الله عنه ان بعض اهل اليمن قالوا : ان صلاة المقيم اربعاً وأن امامنا عثمان قد أتخذ بمكة اهلاً فهو كالمقيم وقد صلىٰ اثنتين، عندها رأىٰ الخليفة ان يصلي اربعاً، وهو رأي منه رضي الله عنه البلاذري، انساب الاشراف، ٥/٣٩.

(٢) كان الحكم بن ابي العاص يؤذي الرسول ﷺ فأمر بأخراجه وأهله من المدينة، وقد رفض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما السماح له بالرجوع اليها، ولما كان عهد عثمان رضي الله عنه سمح له وقال: إني قد كلمت الرسول ﷺ فيهم وسألته فوعدني ان يأذن لهم فقُبض ﷺ قبل ذلك، البلاذري، انساب الاشراف، ٥/٢٧.

(٣) سورة الجن آية (٢٣).

(٤) في الاصل (كذى وكذى).

ومن الحجة على موسى حين جهل أحداث عثمان، ان يُقال له: الذين اخبرونا بإسم عثمان فثبتنا معرفته بأخبارهم، هم الذين أخبرونا بأحداثه [١٠]، فأن كذبناهم في خبرهم بإسمه فإذاً لا عثمان ولا أحداث عثمان، فإن قالوا: ان الامة قد اجمعت على معرفة عثمان، قيل لهم: ان الامة لم تجهل احداث عثمان، ولكنهم تولاه من تولاه منهم على انه معذور معهم فيما أحدث كذباً على الله وعلى كتابه[١]، لان الله لم يخلف احكامه، لان الله تبارك وتعالى لم يعذب عبداً على امرٍ، ويرحم آخر قد عمل به الا على التوبة والاستغفار، وإنما جهل موسى سيّر المسلمين فراراً عن الحجة، وقد بلغنا عنه انه يقول: الغلبة هي الحجة، وقد عظمت خطيئته في هذا، لان الدين لايعتبر بالدولة، وقد توالت الجبابرة على المسلمين فقاتلوهم وهزموهم لتعظيم اجور المؤمنين، ويشتد غضب الله على الفاسقين، وقد قال الله تعالى (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم)[٢].

فإن قال: ان الصلت قد تبرأ من الامامة وجدنا لراشد البيعة من حيث لا يعلم الناس، فهذا هو الخطأ، وأجهل الجهل، لان الامامة من الدين والدين لا يجمجم ولا يبكم، والامامة لا تختلس ولا تغتصب،

(١) هذا رأى المؤلف، وانظر دفاع الخليفة عثمان ﷺ عن التهم الموجهة اليه في هوامش الصفحات السابقة.
(٢) سورة آل عمران أية (٢١).

فأن قال قائل منهم: فأنا نجد في بعض رأي المسلمين، انه لو إن رجلين من المسلمين قدّما اماماً كان حقاً على المسلمين ان يجيزوا امامته، قلنا لهم: ليس كل ذي رأي شاذ معمول به، ويترك ما اجتمع عليه فقهاء المسلمين وعلماؤهم: إن الامامة لاتكون الا عن مشورة من علماء المسلمين، ولو ان الامام مات لكان جائزاً [(١)] لمن حضر من فقهاء المسلمين ان يقدموا إماما ولا ينظروا من غاب، وكان حقاً على من غاب ان يسلم لمن حضر من فقهاء المسلمين، فأما اذا كان إماماً يُعزل، او يحارب، فليس الا بمشورة من اهل المصر حتى يكونوا شهداء شهوداً عليه وحجة، ثم يكون حقاً على عامة المسلمين الرعية اتباعهم وتصديقهم.

فلم يفعل موسى بن موسى شيئاً من ذلك، وزعم ان لا حجة، حينما بلغنا، وقال الله تعالى (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه)[(٢)]، وقال(الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه أن آتاه الله الملك اذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين)[(٣)]، قيل في التأويل : والله لا يهدي القوم

(١) في الاصل (جايزا).
(٢) سورة الانعام أيه (٨٣).
(٣) سورة البقرة آية (٢٥٨).

الظالمين للحجة، لان الظالم لا يلق حجة، فإن إحتج بحجة الباطل غلبته [١١] حجة الحق، وقال الله تعالى (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق)[١]، وقال(فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين)[٢]، بالحجة لا بالدولة، وما بعث الله نبياً الا بحجة، ولا خرج خارج من المسلمين الا بحجة نبيه، فمن لم يقتد بكتاب الله، ولم يكن على سنة رسول الله ﷺ، ولا سنن المسلمين فليس هو من المسلمين بإمام، إنما هو امام البغاة، وليس الامام في الدين[٣] من قصّ وخطب، ودعا ورغّب، إنما الامام في الدين من علم التأويل وسنة الرسول ﷺ، وفق سنن المسلمين وآثار اهل الفضل في الدين، وقال الله تعالىٰ (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتىٰ المال على حبه ذوي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين وإبن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتىٰ الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون)[٤]، قيل في تأويل هذه الآية: ان تولوا وجوهكم

(١) سورة الانبياء آية (١٨)

(٢) سورة الصف آية (١٤).

(٣) الامامة في الدين عند الاباضية لا تُعطىٰ إلا للعالم الفقيه المجتهد الذي يحصل اجماع على توليه ويكون هو رأس الجماعة الاباضية مصدر السلطة التشريعية، وبمشورته يتم انتخاب الامام الاباضي وغالباً ما كان يحتل منصب قاضي الامام في الدولة الاباضية.

(٤) سورة البقرة آية (١٧٧)

قبل المشرق والمغرب ان يقوم المصلى يصلى على غير تقوى .

فلما ظهر موسى وراشد على عُمان وإستوليا على الامر، إتخذ راشد موسى قاضيا، ولم يكن الناس يقولون ان موسى يطلب شيئاً لنفسه الا ماشاء الله، فتحققت التهمة علية في طلب الدنيا، ثم اثبتوا ولاة الصلت على مواضعهم، منهم من كان يطُعن عليه، ومنهم من لم يكن يُطعن ، ولم يعزلوا منهم الاّ الاقل، ومنهم من اعتزل من قبل ان يُعزل، وطئوا في ذلك اثره، فإن يكن الصلت ظالماً، فقد ضلوا بوطئهم اثره، وإستعمالهم اصحابه على غير توبة، وقال راشد: لم يكن رآى عزل احد من ولاة الصلت، فإن يكونوا [مذنبين][1] فإنما بقي قدر شهرين، ولم يكن له ان يولي احد من الخونة ساعة واحدة، وقد أخطأ في هذه اللفظة، وقد استعملهم، ان كانوا عنده غير صالحين اكثر من ثلاثة أشهر على غير توبة، وان يكن الصلت مؤمناً، فقد كفروا ببغيهم عليه، وليس لهم روح اين ما توجهوا، فليس كمن قال لاعلم له: ان المسلمين يبرؤن من الامام ويتولون ولاته، وهم يعلمون ان الولاة قد علموا منه مثل ما علموا هم منه، فمن روى هذا من المسلمين فقد خطأ وجهل، وإنما كان ترخيص من المسلمين في ولاية عمّال امام يبرىء منه المسلمون من غير علم من عماله، فأعلم المسلمون منه وذلك ان

---

(١) الكلمة مطموسة وغير مقروءة وما ذكرناه ليستقيم المعنى .

المسلمين يطلعون من الامام على مكفرة مستترة {١٢} ويخافون عند اظهارها الفرقة فبرؤا من الامام وتولوا ولاته اذا لم يعلموا مثل ما علموا، {أما}[١] اذا خرجوا عليه وحاربوه فلا يسعهم ان يظهروا محاربته حتىٰ يظهروا احداثه ويسموا بها، كما فعل المسلمون بعثمان، فإذا قتلوه وعزلوه استتابوا الناس من ولايته، كما استتاب المسلمون الناس من ولاية عثمان مرتين، بعد قتله، وبعد موقعة الجمل، استتابوا من ولاية عثمان وطلحة والزبير[٢]، هكذا وجدنا في آثار اسلافنا، فلم يفعل موسىٰ وراشد شيئاً من هذا، فإن يكن حقاً فقد كتماه، وان يكن باطلاً فقد ركباه، وجمجموا الامور وألبسوا بعضها ببعض، وقد عيّر الله اقواماً فقال (لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون)[٣].

فلما استوليا على الامر، دخل داخل على راشد، فقال راشد: انصحوني فإني اقبل النصيحة، فظنّ انه عند قوله، فقال له الناصح: ارسل الى نفر من المسلمين لم يكونوا شهدوا أمر موسىٰ وراشد، وهم خيار اهل بلدهم، معهم شيىء من علم وفقه، فقال له ارسل، فإذا اجتمعوا عندك فقل لهم اني قد دخلت في هذا الامر، فإن كنت مصيباً

---

(١) الاضافة من الحاشية.
(٢) البسياني، الحجة، ورقة ٥٩.
(٣) سورة آل عمران آية (٧١).

[فأعينوني][1] وآزروني، وان كنت مخطئاً [فتوبوني][2]، فقال له اكتب هذا الكلام في كتاب، وأملاه على صاحب له يقال له عمرو بن عياد، فلما فرغ مما يريد من نصيحتة، فأطلع موسى ذلك الكتاب، فردّ تلك النصيحة، ولم يرض برأي المسلمين، والشورى حق في كتاب الله فمن ردّها رد الحق، قال الله تعالى (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)[3]، فذكر فضل الشورى بين الصلاة والزكاة، ولو كان لموسى علم لشاور اهل العلم، ولكن شاور في امر الامامة من لايرضى ان يستشيره في أمر حكم، فصار [امر][4] الامة مع موسى أصغر من امر حكم يحكم به بين خصمين، فسبحان الله عن هذا كيف لايستحي.

ثم اعظم من ذلك قوله: انه لا يعلم اماماً اجتمع عليه مثل ما اجتمع على هذا الامام، وقد صدق، ما يُعلم اماماً اجتمع عليه اهل الجهل والعنف والضعف ما إجتمع على بيعة هذا الامام، فسبحان الله كيف لا يستحي هذا الرجل، ان يوهم الناس ان هؤلاء أفضل ممن بايع الامام، لعسى ان يكذّبه في ذلك اصحابه، لان محمد بن علي، ومحمد بن محبوب، وبشير بن المنذر، ومن كان معهم من أقرانهم

(١) في الاصل (فعينوني) والتصحيح من السالمي، تحفة الاعيان، ١/٢١٦.
(٢) في الاصل (فثيبوني) والتصحيح من السالمي، المصدر السابق، ١/٢١٦.
(٣) سورة الشورى آية (٣٨).
(٤) غير موجودة في الاصل اقتضاها السياق.

ونظرائهم، فهؤلاء الذين ولوا بيعة الصلت، والذين قبلهم كانوا أفضل منهم، وليس منهم من اصحاب موسى من يراني أدنى واحد من اهل الفقه والعلم من الذين شهدوا بيعة الصلت ورضوا به.

فلما ردّ موسى النصيحة، قال لهم قائل [١]: {١٣} ان الامامة لاتقوم بمشاورة اهل الاهن ولا بأهل المعصية ولا بسفكة الدماء [٢] وكل هؤلاء قد حضروهم في حشدهم - وأهل الاطماع، فلما قال له ذلك، غضب على اهل العلم وإستخفهم، تشهد عليه البينة العادلة من قبلهم، {ثم اتى}[٣] الذي اهدى اليه النصيحة حينئذ من جنود الشيطان، فأخفوه وارعبوه ودخلوا منزله فكفّ الله شرهم وبأسهم، ثم انه اتى الى راشد فما إستاباه من ذنب ولا لزمته عندهما عقوبة، الا ان قالا له بايع: فقال لراشد: ابايعك على كذا وكذا [٤]، شروط الله على الأئمة، ولم يكن موسى يبصرها ولا يعلمها، فأبى راشد ان يبايع على ذلك، وقبض كل منهما على غير بيعة، فقال جلساء السوء: بايعه على الجملة[٥]، فقال الرجل لا، لكل زمان حكم، ولا ابايعه إلا على التفسير، وهم لا يعلمون تفسيراً، ولا جملة، ولو سئلوا عن ذلك لم

(١) في الاصل (قايل).

(٢) في السالمي، (ولاسفك الدماء) تحفة الاعيان، ١/٢١٧.

(٣) لم ترد في الاصل اقتضاها السياق.

(٤) في الاصل (كذى وكذى).

(٥) البيعة على الجملة اي اعطاء الولاية مطلقاً لكل الانبياء والرسل وهي فرض واجب عند الاباضية لكل من بلغ الخامسة عشر من الذكور والثانية عشر من الاناث وإن تركه صاحبه يدخل في دائرة الشرك، خليفات، دراسات في النظم والعقائد الاباضية، المؤرخ العربي، عدد (١٧) سنة ١٩٨١، ص ٢٠٧.

يهتدوا له، ثم ان الرجل قال لموسىٰ: بعثتم الينا من جنودكم من أخافنا وارعبنا، فقال: انا لم نبعث اولئك، فألزم نفسه الحجة من حيث لا يعلم، فإن كان لم يبعثهم فحقيق عليه ان يعاقبهم، اذا تعدّوا وطلبوا رعيته، وان كان بعثهم فقد كان شاركهم في قذرهم، وليس له والحمد لله روح اينما توجه. فإن قال موسىٰ وراشد: قد بيّنا واستغفرنا من ذلك، وإنما كانت توبتهما سراً فأظهروا ذنوبهما وأسرا توبتهما، الى ان وقعت رمية في الدار التي يسكنها راشد، فقالوا كرت جرة، وقد كان الرمي يقع في دور الأئمة، فيما بلغنا، من صبي يرمي سدرة، او يرمي طائراً، فيقع الحجر، فلا يكون من الأئمة الا خيرا، وأئمة العدل اهل رأفة ورحمة وإحتمال في انفسهم ما لا يحتملون في غيره، فأتهموا بتلك الرمية ابني محمد بن الصلت بن مالك على غير سبب، فيما بلغنا، وقد قيل ان غيرهما الذي رمىٰ ولا نبرئهما، ولا نحقق عليهما، فعظم شأن تلك الرمية، فأمر الناس فأحرقوا بعمهما شاذان، وكان البعث اليه الى داره، زعموا انهما كانا معه، ولم يكن راشد ينهي عن منكر ولا يأمر بمعروف، فإن قال قائل: انهم هم امتنعوا وشهروا السلاح فحق من طاف بداره الآف من غواة الناس ان يفرغ منهم وأن يدفع عن نفسه بما قدره ولقد بلغنا عن الثقة، وهم معنا، انه كان بعض من هو حزب الصلت أحد يقول لموسىٰ: نحن نأتيكم بالغلامين فكفوا عنا هذه البعوث، فلم يلتفت موسىٰ الى ذلك، ولقد بلغنا ان عزان بن تميم كان يقول: ياقوم نحن نأتيكم بهما، فلم يلتفتوا الى ذلك، حتىٰ احرقوا

بهم، وما حارب المسلمون عدوهم من أهل القبلة بالنار قط، فإن قالوا: انا لم نحرق وانما حرق الغوغاء وأخلاط الناس، قيل لهم، ومن أغرى الغوغاء وأخلاط الناس الا انتم فلا عذر لكم، ثم لم ينظر في ذلك الحرق، ولا عمل فيه بإنصاف.

[١٤] ثم ان موسى جعل يستكتب كاتب الصلت الذي يعيبه، وأجاز شهادته على ثلاث مائة نخلة، صداقاً لامرأة شهد لها وحكم بشهادته على غير توبه، وهو كان يعيبه ويطلب عزله، رفع الينا ذلك الثقة، وإستعانوا بسعيد بن محمد على قصاص جروح[1] لا يؤتمن عليها الا اهل العلم والبصر والامانة، وهو اليوم كاتب لراشد وموسى كان يعيب الصلت بصحبته، فإن قال اني لم استعن بهم كل الاستعانة، ولم اثق كل الثقة بهم، قيل له: القليل من امانة الفاسقين والكثير سواء، وليس هذا بمنزلة نهر طالوت يحل قليله ويحرم كثيره.

ثم ان موسى قرب شاذان بن الصلت، وكان يعيبه ويعيب اباه، فجعل يهاديه، يهدي هذا الى هذا، ويهدي هذا الى هذا، فيما رفع ذلك ثقة موسى الذين يثقونهم به، ولقد رُفع الينا، ان موسى كان يكتب لشاذان الى بعض ولاة القلعة[2] (*) وإستخرجوا له ديوناً كانت

(١) في السالمي (على قصص جروح) تحفة الاعيان، ١/٢١٩.
(٢) القلعة عدها المقدسي من عُمان الداخلية، احسن التقاسيم، ص ٨٨.
(*) وهي قرية من قرى ولاية إزكي (المراجع)

الناس، فسبحان الله، ما كان يحسب ان ابا شاذان كان يفعل هذا لشاذان، فهل كانوا يعيبون الشيخ الا بمثل هذا، ولقد تكلمنا، ان موسى كان يقول لشاذان: اكتب إلي بحاجتك ، فإن قضاء حاجتك من المروءة، فسبحان الله ما ينبغي لحليم ان يقول هذا لتهيم، ولكن غُفرت ذنوب شاذان وأصحابه على غير توبة حين عزلوا الصلت وخلفوه في موضعه.

ثم ان فهم بن وارث ومصعب بن سليمان، خرجا بمن خرج معهما من اخلاط الناس، اهل الرستاق وغيرهم من اخلاط الناس، منهم من لا يدري حقاً من باطل، ومنهم من ظن انهما يطلبان حقاً، وسار فيهم ممن كانوا يثقون به، مثل زاهر بن سليمان وغيره، على نحو ما كانوا ساروا مع موسى وكان راشد بن النظر يقول: انه يثق بفهم بن وارث، ولا نعرف مطلبهم ما هو، الا ان فهماً ومصعباً ليسا بإمامين في الدين، ومصعب كان من عيوب الصلت وعيوب موسى، لانه كان غير رشيد، الا ان الصلت كان عزله وتجنبه، ولم يكن في مصعب على الصلت حجة، وثبتت الحجة على موسى في مصعب حين اتخذه عضدا. ثم اوقع الله بينهم الفرقة والعداوة والبغضاء، وثار بعضهم ببعض بالشنآن، وكذلك جزاء من خالف السنة، فسارا فَهْم ومصعب، حتى نزلا موضعا يقال له الروضة[1]، قريب من نزوى، على نحو

---

(١) الروضة موقع قرب تنوف من جهة الغرب بين نزوى والجبل الاخضر وفيه جرت الوقعة الشهيرة بين مجموعة الازد بزعامة مطر بن منهال العتكي وفهم بن وارث وبين قوات الامام راشد وزعيم النزارية موسى ابن موسى والتي انتهت بهزيمة الازد بقتل عدد من وجوههم، وعلى خلاف ابي المؤثر يشير العوتبي ان شاذان بن الصلت اشترك مع فهم ومصعب في هذه الواقعة. انظر: الانساب، ٢/٣١٣ـ ٣١٤. السالمي، تحفة الاعيان، ١/٢٣١ـ ٢٣٩.

فرسخين أو يزيد بشيء، وراشد بنزوى، وقد كان وجّه اليهم قواداً، وليس منهم فقيه ولا امين على حجة، ولا بصير بسير المسلمين في الحروب، فلقوهم قبل وصولهم الى الروضة، ثم سايروهم حتى نزلوا جميعاً الروضة، جند راشد وجند فهم، وهم وقد أمن بعضهم عند بعض، وكلا الفريقين، بحمد الله، غير موافقين للحق، الا ماشاء الله فلما نزلوها ليلاً، بات الفريقان آمنا بعضهم من بعض، ثم ان راشد بعث من عنده جنداً، وعندهم قوادا لا علم لهم ولا فهم، وفيهم عبيد الله بن سعيد، قائد الفتنة ورأس الفتنة[1] والخطيئة، في عدد من اخلاط الناس [١٥] منهم متمسك يحسب ان الطاعة قد لزمته، فخرجوا بين فاسق ومارق(لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)[2]، فهجموا عليه في بعض الليل، ففزع بعضهم من بعض، ووقع بينهم مهايجة من قتال، فقتل رجل - فيما بلغنا - في الليل ممن خرج من جند راشد، ثم تحاجز الفريقان، الا إنه بقي بقية من الرماه فيما بين العسكرين، ودار اصحاب راشد بفهم وأصحابه، شرقاً وغرباً، واعلا وأسفل، فلما اصبحوا لقيهم رجل من صحار يقال له غيلان بن عمر، وقد كان غزا في سرية من قبل والي صحار، فلقي القوم فسار حتى

---

(١) في السالمي (وفيهم عبد الله بن سعيد قائد الفتنة ورأس الفتنة) تحفة الاعيان، ١/ ٢٣٢. انظر ايضاً العوتبي، الانساب، ٢/ ٣٦٤.

(٢) سورة المائدة أية (٧٩).

نزل معهم الروضة، ولقى منهم فهم بن وارث وغيره من اصحابه، فجعل يكلمهم ويكلمونه، ويدعوهم ويدعونه الى السلم، وهم يجيبونه الى ذلك، والناس متفرقون، الى ان شبت الحرب فيما بينهم من ناحيةالعسكرين، بعيد عن موضع فهم وغيلان، فتواقع الناس بالقتال، فحدثنا غيلان وكان صدوقاً فيما علمناه، انه كان يكف الناس عن القتال ويحجزهم حتىٰ تعب بدنه وصوته من شدة ما ينهي عن القتال، اذ لم يروحه قتال، وغلبه الناس على اصحاب فهم: وتفرقوا عليهم، وقتل من قتل في المعركة[1]، وفرّ فهم فأدركوه وأسروه، وناس من اصحابه، وقتل نصر بن منهال[2]، شيخ ضعيف كبير، ضعيف عن القتال - فيما ذكر لنا - وقد كان سار مع فهم، وقد ذكروا انه قتل وهو نائم وقد سألنا وإجتهدنا وتباحثنا من شهد الوقعة، فلم يكن مع احد منهم خبر ولا علم اي الفريقين بدأ القتال، وأخذ مصعب وأخوه كلاهما وأقبلوا على الجمال يعقرونها، فعقروها، فيما بلغنا، ستة عشر جملاً وفرساً ونهبت اموالهم ودوابهم وثيابهم، فيما ذكر لنا، وليس هذا من سيرة المسلمين في عدوهم من اهل القبلة، لم يعقروا دابة، ولم ينهبوا مالاً، ولم يستحلوا سلباً، ولم يقتلوا مواليـاً، ولم يجُهزوا على جريح[3]، وهؤلاء قوم قتلوا الموالي، وقد رفع الينا عن الثقة، ان

---

(١) انظر تفاصيل قتلىٰ وأسرىٰ معركة الروضة، العوتبي، الانساب، ٢/ ٣١٢. السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٣٣- ٢٣٤.

(٢) نصر بن منهال هو زعيم مجموعة ازد العتيك في الباطنة، العوتبي، الانساب، ٢/ ٣١٣.

(٣) قال الكندي (ان اموال اهل القبلة لا تحل فيها غنيمة) المصنف (سلطنة عمان ١٩٧٩)١/ ٧٠.

الرجـل من اصحاب فهم كان يتلجأ فتوضع عليه السيوف، وكان الرجل يأتي مسـتسلماً فـيدفع اليهم سـيفه، فـيأخذونه ثم يقـتلونه، ولـم يظهر لموسىٰ من ذلك انكار ولا تغيير.

فإن قالوا: انما نَهب وسَلب وعَقـر الدواب ناس ليسوا ممن بعثنا، وإنما فعل ذلك غوغـاء الناس، فقد خصـموا أنفسهم، والزمـوا انفسهم الحجة، اذ اختلط فيهم من لا يستطيعون ان ينهوه عن المنكر، وكان الحق عليـهم ان يظهروا انكـار ذلك، ويغيـروه على من فـعله من اصحـابهم وغيـرهم، ولقد دخل من دخل من المسلمين، فـيما بلغـنا على موسىٰ فقـال له: انكر هذا المنكر وغيرّه، فـقال لا اظهر انكار هذا ولا أُغـيرّه، [ولا أنا كـاف][1] ولكن من اسـتـنصف الينا انصـفناه، وحـتىٰ يعلم الضعيف المظلوم ما في قلب موسىٰ [١٦] انه يريد انصـافه، وما يغير ما في القلب اللسـان، وقد بلغنا، ان لحم الجمـال المعقورة كـانت تباع في سـوق نزوىٰ قريبـاً من مـوسىٰ وراشد، فلم يسـتطع المسلمـون انكار ذلك، وكانوا يعيـبون على الصلت ذكر أحداث من سـرايا كانت تطروا في اطراف عُمان، لا ندري كانت أو لم تكن، ولـم يعـيبوا على انفسهم الاحداث الشنيعـة وهي قريبة منهم يكادون يعاينونها بأعينـهم، فهذه ما

(١) في الاصل (لا ناكاف) وصححت ليستقيم البناء.

كـان من احـداثهم وأخـبارهم فـي وقعـة الروضـة[١] والحمـد لله رب العالمين.

واذا سئل موسىٰ عن تلك الاحـداث قال: ومن يرضىٰ بذلك، فالحجة عليه انه قد رضي بذلك لانه لم يغيره ولم ينكر، وهو قادر على انكاره وتغيـيره، فقـد رضي، وقد اشتبـهت امورهم، غيـر ان الفريقين جميـعاً غير رشيـدين، ولا نعرف ان احد الفئتين سـار بسيرة المسلمين، وكل بحمد الله عندنا غـير معذور، لان فهـما ليس هو بإمام الدين[٢]، ولا سار مسيـراً يرجو فيه المسلمون خيـراً، وقواد راشد وجنوده أصلهم ضعيف، ورأيهم عنيف ليس فيهم فقيه يقوم لله بحجة، والحمد لله رب العالمين.والله ينتقم من الظالمين، وقد ينتقم من الظالم بالظالم، ثم ينتقم الله منهما جميعاً.

ثم انتـقل الامـر لراشـد، وإشتـد سلطانه بـعُمـان، وقـد تكون الاحداث من قبـل مهرة[٣] في [طرف][٤] عُمان، فـربما يضربون الرجل

---

(١) انظر التـفاصيـل عن وقعة الـروضة ايضاً: الـعوتبي، الانسـاب، م/٣١٣ـ٣١٤. الازكوي، تاريخ عُـمان، ص ٥٦, ٥٧ السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٣١ـ ٢٣٤. السيابي، عُمان عبر التاريخ (ط٢ سلطنة عُمان ١٩٨٦) ٢/ ١٣٧ـ ١٣٨.

(٢) اي ليس بعالم ولا فقيه.

(٣) مهره: قال الإصطخري (قـصبتها تسمىٰ الشحر وهي بلاد قـفرة السنتهم مستعجمـة جداً لا يكاد يوقف عليها وليس في بلادهم نخل ولا زرع وانما اموالهم الابل . . . واللبان الذي يحمل الى الأفاق من هنـاك وديارهم مفترشة وبلادهم نائية، الاقاليم (مكتب المثنىٰ بغداد) ص١٤

(٤) في الاصل (ظرف) والتصحيح من السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢١٩.

ويستاقون للناس بعض الابل، ولا يؤاخذ منهم رجلاً على ذلك ، ولا بعث [اليهم][1] سرية، وانما بأسه وشدته على الرستاق ومن حذا حذوهم[2] وفيما يصح عندنا من الخبر، ان رجلاً وقف على باب السجن فناوله كتاباً الى الحواري بن عبد الله والاشعث بن محمد بن النظر، وهما يومئذ من اصحاب راشد وحزبه، فأطلع بعض جنود راشد، فأهتدوه بالكتب الى راشد، فلما عرف الكتب الى من هي، فأمر به فحبس في السجن، فبلغنا، انه ضرب مع ذلك، فلبث في السجن ماشاء الله، ثم خرج، فدخل من دخل على راشدممن انكر حبسه، فقال لهم: حبستم الرجل وليس عليه حبس، لانه انما حمل الكتب إلى اصحابكم، فقال: إنما حبسناه ساعة ثم اخرجناه ولم نبيته في سجنه، والله لا يرضى بقليل من الظلم ولا بكثير. ولقد بلغنا ان قوماً من اهل سلوت[3]، دخلوا على رجل في منزله، فكسروا بابه، وضربوه بالسيوف، فحمل الرجل مضروباً اليه منتصفاً، وأن يبعث سرية عنده إلى الذين ضربوه، فلم ينصفه منهم، وقال: من أجل رجل واحد أبعث إلى قوم انصار، فلم يفعل ولم ينصف الرجل من أعدائه، وكان حقاً على راشد لو كان امام عدل، لانصف من نفسه ومن اعوانه، كإنصاف اعوانه ونفسه، وقد قيل: لا يكون الحاكم حاكماً حتى يكون

(١) في الاصل (اليه) والتصحيح من السالمي المصدر السابق، ٢١٩/١.

(٢) في السالمي (وما حولها) تحفة الاعيان، ٢١٩/١.

(٣) سلوت: مدينة كبيرة على يسار نزوى، احسن التقاسيم، ص ٩٣.

انصافه من ذئبه اذا اكل جاعدة غيره كإنصافه {١٧} من ذئب غيره اذا اكل جاعدته فإن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. (*)

وأخطأ راشد السنة، وجهل العدل، وكفى بهذه من احداثه، ولم يجعل ضرب السيوف كرمية وقعت في داره، وقد بلغنا، ان اماماً من أئمة المسلمين يقال له سليمان بن عبد العزيز في حضرموت، انفق مائة الف درهم على لطمة، حتى انصف المظلوم من الظالم، فلو رأى سليمان دون هذا يسعه أو يحل له، لاتسع بدون هذا، وما كان لراشد أن يتغافل عن الحق، ولا من انصاف المظلوم ولو من ولده.

ثم انهم بعثوا قائداً يقال له زائدة بن خطاب[١]، فيما ذكر لنا، انه معروف باللصوصية {والسرقة}[٢]، فبعثوه في نفر من اعوانهم إلى حي من الرستاق يقال لهم بنو غافر[٣] ولا نعلم لهم حدثاً يستحقونه به ان يبعث اليهم سرية، فلما دخل واديهم تلقاه بعض من سرعان الناس[٤] وسفهائهم، فيما بلغنا فهاجموه، وكان بينهم هناك شيىء من قتال حتى جرح بعض أصحابه، ولم يقتل في تلك الواقعة احد، وفرّ منهم هو وأصحابه، فأتى الجند إلى راشد فجهز اليهم سرايا وقواد جفاة عماة، لم يسيروا بقصد، ولم يهتدوا لرشد، فذكر لنا إنهم اكلوا من ثمرة

(١) في تحفة الاعيان ـ للسالمي (زائد بن خطاب) ج ١، ص٢٢٠.

(٢) في الاصل (والسرق) والصحيح من السالمي، المصدر السابق، ١/ ٢٢٠.

(٣) يرجع نسب بني غافر في عُمان الى سامية بن لؤي، السيابي، اسعاف الاعيان، ص١٨.

(٤) سرعان الناس اي اوائلهم.

(*) الجاعدة: هي انثى الخراف، وسميت بذلك لكثرة وبرها وتجمعه وتجعده (المراجع)

نخلهم، وأكلوا من سويقـمة كانت لهم في ارضـهم، ودخلوا بيوتهم، وكسـروا اقفـالها، فـأن [كانوا][1] اهل سلم، فقـد حرم الله عليـهم ما انتـهكوا منهم، وإن كـانوا أهل حـرب، فـقـد حـرم الله مـا اكلوا من اموالهم، لان الحـرب من اهل القبلة فلا يحل للمـسلمين ان يأكلوا من ثمرة تسقط من نخيلهم[2].

ولقـد بلغنا، ان خـوارج المسلمين من اسـلافنا، دخلوا قـرية من قرىٰ اهل البغىٰ، فـألتقط احدهم ثمرة[فألتقـمها][3] فزجره المسلمون فـألقاها، ولـقطها، [قـواد][4] راشـد، من لاعلم له ولا فـقه بـسيـرة المسلمين، ولم ينكر ذلـك موسىٰ ولم يغـيـر فإن قـالوا: لم يصح هذا معنا ولم نعلمـه، قيل لهم كيف كنـتم تعيبون هذا عـلى الصلت عندما قـتل قوآده فـي طرف من اطراف الارض وهو لا يعلم، فله من العـذر مثل مالكم، فهذه سيرتكم في بني غافر، والحمد لله رب العالمين. وعُمّر في [سجن][5] راشد اناس من بني غـافر، وأناس ممن كـان شهد وقـعة الروضة في القيود والهوان، وكان ابو خالـد بن سليمان جريحاً مريضاً،

---

(١) في الاصل (يكن) وصححت ليستقيم المعنىٰ.

(٢) الاشعري، مقالات الاسلاميين، ١/ ١٧١. الكندي، المصنف، ١/ ٧٠.

(٣) في الاصل (فألتمها) وصححت ليستقيم المعنىٰ.

(٤) في الاصل (قود) وصححت ليستقيم المعنىٰ.

(٥) في الاصل (السجن) والتصحيح من السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٢٠.

فيـما ذكر لـنا، نازلاً في بعض دور نزوى، فأمر به راشـد، فقـيّد في منزله كبعض العبيد، وما يعـرف المسلمون هذا القيد، كأن يكن يستأهل السجن فكان يحبسه، وان كان معـذوراً من السجن [١٨] فهو من القيد أُعذر، ولا نعـلم أحداً من سلطان العـدل والجور سبق راشـداً إلى هذا الفعل، يقيدّ رجلاً في بيته وهو مريض[١]، وهذه من عجائبهم.

وإن ناسـا من اليحـمد كتـبوا إلى شـاذان يسألونه الخـروج على راشد، فكتب اليهم شـاذان، فيما ذكر لنا العدل، يقـول لهم في كتابه: اما انا فرجل من المسلمين لا أنفـرد بالامر دونهم، ولا اريد ان اكون في هذا الامر رأسـاً، فإن قام المسلمون فـأنا معهم، ونحـو من هذا القول، فيما رفع الينا الثقة من المسلمين، فخرج اليه يمان بن مصعب بن راشد، وابو جليد[٢]، وابو النظر بن ابي جليد[٣]، وأتوا النظر بن راشد، إلى ابي جليد[٤] في ناس بايتـوهم، حتى هجـمـوا عليه ليـلاً، فأخـذوه وخرجوا به[٥]، فأجـتمع من اجتمع مـعهم من اليحمـد، ولا ندري ما ارادوا في اجتماعهم ودعوتهم ما هي، فلما بلغ راشداً اجتماعهم، بعث من قبله قواداً جـفاة لا علم لهم بحرب المسلمين، ولا بصـر لهم بحجة

(١) في العوتبي ان ابا خالد بن سليمان كان على رأس الخارجين على راشد بن النظر، الانساب، ٢/ ٣١٣.

(٢) في السالمي (ابو جليل)، تحفة الاعيان، ١/ ٢٢.

(٣) في السالمي (وابو النظر ابي جليل) ن.م، ١/ ٢٢.

(٤) لم ترد في السالمي ولعلها هي او منطقة عرفت بأسم من تقدم.

(٥) يبدو من سياق الكلام هنا ان المقصود شاذان بن الصلت.

على عـدوهم، فساروا حـتىٰ نزلوا قريـة يقال لها (عـيني)[1]، وأقبل شاذان بمن معه من وادي عـمق متجرداً يريد، فيما قـيل، قرية يقال لها سوني[2] قريبـاً من عيني، فلمـا كان فيـما بين القريتـين، حدثنا بذلك الثقة، وثب عليه اصحاب راشـد بلا حجة ولا مناظرة، وتداعوا بدعوة الجفا، وقالوا:[3] شأنكم خـذوهم ورأس شاذان خذوه، فيـما رفع الينا وتحدث الناس بهذا، فأبتدرهم سرعان الناس فـأقتتلوا فيما بينهم، وقتل من قتل من اصحاب راشد وفرّ عامتهم.

وسار شـاذان حتىٰ دخل البـاطنة [4]، ثم رجع إلى الرسـتاق، ودخل وادي عمق، وتراجع اصحاب راشد وإجتـمعوا، وجاء عبيد الله إبن سعـيد بمن أجـابه من أخلاط الناس، ثم سـاروا حتىٰ لقـوا شاذان واصحابـه في موضع يقال له الطباقـة من اسفل وادي عمق، فأقـتتلوا، وقـتل من قتل، وإنهـزم شـاذان بن الصلت واصحـابه[5]، فلم يظفروا بشاذان، وجـعلوا يلقطون الناس، البـريء وغيـر البريء ـ ولقد حـدثنا الحكم بن ابي سليـمـان، وهو ثقـة مأمـون، انه قـال لموسىٰ : كم من

(١) عيني: مكان بالرستاق

(٢) سوني: بلدة تقع جنوب الرستاق وتعرف بالعوابي، اسعاف الاعيان، ص١١٢.

(٣) فسر السالمي (وقال) تحفة الاعيان، ١/٢٢١.

(٤) الباطنة هي المنطقة المحصورة بين مياه الخليج وجبال الحجر وتمتد من الشمال الى الجنوب بطول ٢٠٠ ميل وعرض من ١٠ الى ٥٠ ميل.

Anthany, Historical and Cultural Dictonary of the Sultanate of Oman (Newjersy 1976) p.47.

(٥) تدعىٰ هذه المعركة بمعركة الرستاق، ابن رزيق، الفتح المبين، ص ٢٣٣. ولم يشر اليها العوتبي، ويبدو انه خلط احداثها ضمن وقعة الروضة، الانساب، ٢/٣١٣ـ٣١٤.

الحكم بن ابي سليمان، وهو ثقة مأمون، انه قال لموسىٰ: كم من مظلوم في هذا الحبس[1] ـ فأسروهم ورفعوهم إلى سجن نزوىٰ، فحدثنا بعض من يتولىٰ راشد وموسىٰ، ان رجلاً من الاسارىٰ ضعف من المشي فسحبوه سحباً حتىٰ مات في مسحبه، وقد حدثنا الرجل، انه اخبر موسىٰ في هذا فما اظهر من انكار ولا تغيير، ولو ان مشركا محارباً سحب على وجهه حتىٰ مات من مسحبه لكان منكراً عظيماً، لان رسول الله ﷺ نهىٰ عن المثلة:[2] فيما بلغنا، وهذا من المثلة، فإن قالوا: انا لم نعلم ولم يصح معنا، فهذه حجة الصلت فيما كانوا يعيبونه، مع أن الحجة عليهم ان قوادهم غير ثقة ولا عدول مع المسلمين، [١٩] فإن قالوا: هم ثقة معنا قيل لهم: هذه حجة الصلت في قواده، مع ان عامة من الناس وغيرهم يعلمون ان قواد هؤلاء ليسو [خيراً] [3] عن قواد الصلت وقد علم خاصة من المسلمين ان هؤلاء أشر، والشاهد دليل على الغائب.

ثم ان شاذان هرب، وبعثوا قواداً من قبلهم إلى الرستاق منهم ابا الجلند[4] بن معران، معروف بالطلس [5] والسفه، وانما كان من جنود

---

(١) هذه الجملة اعتراضية وقد وردت في السالمي مقدمة على العبارة التي بعدها، تحفة الاعيان، ١/ ٢٢١.

(٢) الحديث اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث عمران بن حصين، والطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عمران، ورمز اليه بالصحة، السيوطي، الجامع الصغير، ٢/ ١٩٠.

(٣) في الاصل (خير) وصححت للبناء.

(٤) في السالمي، ابو الجلندي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٢٢.

(٥) الطلس اي اللص، ورجل طلسي اي سرق.

الشـيطان مع ابن واصل[1] في فـارس، فـيمـا بلغنـا، من غيـر رشـد ولاصلاح يظهر، ومنهم محمد بن ابي فضيل معروف بسفك [الدماء] [2] من الحرام من قبل ذلك، لا برشد يعرف ولا بإقـتصاد، ومنهم عبيد الله ابن سـعيد، سـفيـه أحمق لا يسـتر عـورته، ويعرفـه بذلك الثقـة من المسلمين، واخلاط الاعـراب الجناة، فساروحـتى دخلوا الرستاق فيـما بلغنا، فقطعوا الزراعة، فيـما ذكر لنا، ولقد بلغنا، ان ابا الجلند[3] كابر إمرأة على شيء من حليهـا، وإستفاض هذا الخبر، فـإن قالوا: لا نقبل هذا الا ببينة عدل، قيل لهم: أيضاً لصلت من العذر مثل ما لكم، فهل حكمتم بذلك له كما حكمتم بـه لانفسكم، ومن الحجة عليهم، انه من أمن الذئب على الغنم، ثم كلف الغنم ببـينة عدل على الذئب بها فـهو الآثم الظالم مـضى مـثل ان المفرط نادم وإن الـذي يستـصـحب الذئب ظالم.

ثم بسطوا لعبيـد الله بن سعيد يده[4] بعمان من غـير صلاح ولا وقار ولا عفـاف، وأن لو شهد شاهد من موسـى ما قبل شهادته فـيما عرف موسى منه، ثم سار عبيد الله بن سعـيد إلى صحار، فعمل فيها

---

(١) ابن واصل: وهو محمـد بن واصل التميمي المتـغلب على فارس في منتصف القرن الثـالث الهجري، ايام الخليفة المعـتمد على الله، الاصطرفي، المسالك والممالك (مصر ١٩٦١)ص ٧٣.

(٢) في الاصل (الدم) والتصحيح من السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٢٢.

(٣) لعله ابو الجلند المتقدم، وكذا في حاشية السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٢٢.

(٤) في السالمي (اليد) تحفة الاعيان، ١/ ٢٢٢.

اعمالاً قبيحة ـ فيمـا ذكر لنا ـ من استرهاب الناس، وأخذ أموالاً ـ فيما رفع الينا ـ وأذعن له والي صحار ـ وسلّم له ـ فيما بلغنا ـ ولقد ذكر لنا وشاع ذلك وشهـر انه أرسل إلى شيخ ضعيف يقال له عـبد الرحمن بن الوليد، وهو مـؤذن الوالي إلى صاحب حرسه بصـحار، وأمين له على بعض صناعته، فأرسل اليه عبيـد الله جنداً من جنوده، ليجروه اليه بغير حق فأستجار بالوالي ـ فيما ذكر لنا ـ فلم يجره، وقال الوالي: انا كفيل له به، فلم يكفلوه[1]، وجروه اليـه كرهاً، ليـسأله تأخيـر حق له على بعض من استعان بعبيد الله عليه، ثم هدده عبيد الله وأوعده فيما بلغنا، حيث لم يشـفعه، وقد بلغنا، ان والي صـحار كان يرفع اليه الخـصماء وهو غير فقيه ولا بصيـر بحكم، وما فعل ذلك والي صحار الا تعظيماً لأمر الدنيا ومهابة السلطان.

وبلغنا، ان عبـيد الله [٢٠] خطب إلى رجل كـثير المال ضـعيف القوىٰ ابنته فـأبىٰ ان يزوجه، فأغرىٰ سفهـاءً من الناس بماله، فزوجه الرجل تقية ومخـافة ـ فيما يروىٰ ـ فلما تزوج اليه استـولىٰ على كثير من ماله أو على جملته ، ولقد بلغنا ان الرجل إحتاج إلى قفيزين[2] من تمر ضمانا لهمـا من ماله، وله مال كثير حتىٰ اشتـراهما شرىٰ ، ولقد

(١) في السالمي (فلم يقبلوا) المصدر السابق، ١/ ٢٢٢.

(٢) القفيز: يسـاوي ثمانية مكاكيك والمكوك ثلاثة كيلجات والكليـجة تساوي مناً وسبعة اثمان المن، الفـيروزأبادي: القاموس المحيط، ٢/ ١٨٧.

بلغنا، ان والي نخل[١] اراد ان يدخل في شيء من انصافه، وكتب اليه راشد، فيما ذكر لنا ورفع الينا بعض اصحاب والي نخل: ان هذا [قصور][٢] منك إلى الدولة، فسبحان الله اي دولة لا ينصف فيها، الا دولة الجبابرة، ولقد ذكر ان رسول الله ﷺ قال [لا قدست امة لم يؤخذ لضعيفها من قويها الحق الآ تعنفاً][٣] فكيف اذا بطلت الحقوق لمدة، وقد قال من قال: لا يكون الحاكم حاكماً حتىٰ يكون انصافه من ذيبه اذا اكل جاعدة غيره كإنصافه من ذيب غيره اذا اكل جاعدته، فإن لم يفعل فعلية لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

والامام لا يكون ضعيفاً ولا مداهناً، واذا ضعف عن اعطاء الحقوق وتنفيذ الاحكام فقد زالت امامته، وان كان داهن فقد كفر(*) ،وقد كانوا يعيبون الصلت بإبنه شاذان، وقد قال الثقة من المسلمين ان عبيد الله اليوم أشر من شاذان يوم كان، والاذن ترىٰ والعين تسمع، وقد علم اهل العقد على المعاينة ان الظاهر من شاذان خير من الظاهر من عبيد الله، فإن عابوا بالباطل، فالباطل أقبح وأشنع ـ فيما بلغنا ـ

وقد كانوا يعيبون اصحاب الصلت بالرشاء،(**) وقبول الهدايا

---

(١) نخل: مدينة تقع غرب منطقة الحجر على عشرين ميلاً جنوب ساحل الباطنة.
Anthony, Historical and Cultural Dictionary, P.82.

(٢) في الاصل (قصود) والتصحيح من السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٢٣.

(٣) الحديث عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (كيف تقدس امة لا يؤخذ شديدهم لضعيفهم) رواه ابن حبان وابن خزيمة وابن ماجة والطبري، السيوطي، الجامع الصغير، ٢/ ١٢٣.

(*) الكفر المقصود به هنا : كفر النعمه وليس كفر الشرك (المراجع)

(**) الرشاء : الرشوة : ما يعطى لقضاء مصلحة أو ما يعطى لإحقاق باطل أو ابطال حق . (المراجع)

بالحكايات، فقد حُكي عن هؤلاء اقبح ما حُكي عن اولئك، فقد ذكر عن ابن موسىٰ انه يكتب الى تجار صحار يسألهم القرض، ويسألهم ان يتّجروا له، ولم يكن من قبل يسألهم هذا، ولكن يقوى عليهم بسبب السلطان، ثم خرج ابن موسىٰ إلى صحار [فحكيَ عنه][1] ما أخذ من اموال الناس أشنع مما كان يروىٰ عن شاذان، فإن كان شاذان من عيوب الصلت، فأين موسىٰ من عيوب راشد، فإن قالوا: لم يصح، قيل لهم: كذلك الحكايات على اصحاب الصلت لم تصح، ومن عاب صلتاً واصحابه وانكر عليهم شيئاً رضي بمثله عن راشد وموسىٰ وأصحابهما فهو مع المسلمين عقيم متهم كاذب مكذب: ومن جعل لموسىٰ وراشد على حدث جعله من الصلت منكر، فهو خائن جائر ولو بلغ في علمه علم الربيع[2]، لانه لا يجوز على الله في صفته ان يعذب رجلاً ويرحم رجلاً واحد على عمل واحد[٢١] على غير توبة، فأعقلوا يا اهل العلم وابصروا يا اهل البصر وتفكروا يا اهل الفكر.

فإن قالوا: لا نبحث عن الدقائق ولا نهيجّ فتنة بعد تسكين الامور، قيل لهم كيف وسعكم البحث عن الدقائق على صلت وتهييج الفتنة، وقد كانت الامور ساكنة والمسلمون يومئذٍ أحسن إلفة وأبعد من

---

(١) في الاصل (فروي عليه) والتصحيح من السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٢٣.

(٢) الربيع هو الربيع بن حبيب الفراهيدي احد العلماء الاربعة الذين حملوا العلم الى عُمان، وكان يسكن البصرة في موضع الخريبة، العوتبي، الانساب، ٢/ ٢٢٩. وهو مؤلف كتاب الجامع الصحيح أحد امهات مراجع كتب الحديث لدى الإباضية (المراجع)

الريبة.

ثم جعل موسىٰ يفّسق اصحاب صلت، حينما كان من شاذان ما كان، ولا يميزهم ولايسميهم ولا يسمي بهم، وعامة اصحاب صلت هم اصحابه، وولاة صلت هم ولاته، لم يستبدل الا من هوشرة منهم، ومن بعض ولاة صلت[قواده][1] وأعوانه يعرف ذلك اهل العقل بالمعاينة لا بالظن، وقد كان موسىٰ يقربّ اصحاب صلت ويجيز شهادتهم ويستكتبهم ويستغني بهم على [بعض][2] الاحكام، ويهدي اليهم ويهدون اليه، رفع ذلك الينا الثقة مع موسىٰ، وقد كان يعيب صلتاً بهم، فسبحان الله، كيف كانوا كفاراً متهمين ثم صاروا بعد اعتزال الصلت اومناءه بغير توبة، وان كان هذا الامر[مركاً][3] ما كانوا يعيبون به على صلت انهم قالوا: كان له اصحاب يسجنون بغير رأيه، فسليمان بن محمد بن ابي حذيفة سجن رجلاً ضعيفاً بغير حق حتىٰ إطّلع على ذلك راشد فأخرجه[ولم ينكر][4] على سليمان ما فعل، ثم نصحهم في أمر شاذان فقال لهم: اوفدوا البه وفداً من صلحائكم يحتجون عليه قبل سفك الدماء ويسألونه ما يطلب، فردوا النصيحة وجعلوها غشاً، وتعجبوا من الحق، وجهلوا سيرة المسلمين.

---

(١) في الاصل (وقوادة) وحذفت الواو ليستقيم المعنىٰ.

(٢) الاضافة من الحاشية.

(٣) وردت هذه الكلمة بهذا الرسم.

(٤) في الاصل (ولم يغير) والتصحيح من السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٢٢.

وقد كان المسلمون يوفدون الوفـود إلى من خرجوا عليه او خرج عليهم، فمن جهلـهم ان جهلوا بين المختار[1] وبين عبيـد الله احمد بن سليمان، وجهلوا وفد المسلمين الى بني هناءة[2] وكان من وفدهم الحكم بن بشير وابو الحواري، فيما ذكر لنا، وجهلوا عدل السيرة في المحاربة، ولقد بلغنا، ان بسطام الصـفري خرج على عمـر بن عبد العزيز فـبعث اليه عمر بن عبد العزيزقائداً، فـأمره ان يسايره ولا يهايجه حتىٰ يحدث حـدثاً من سفك دم حـرام، أو أخذ مـال بغيـر حله[3]، فجـهلوا هذه السيرة، وقد كان في اصـحاب شاذان ممن يتقّوون هم به، منهم يمان بن مصعب ونصر بن صقر، فيـما بلغنا، وقد كان في الحق عليهم ان يطئوا اثر المسلمين، فقد تركوها جهلاً منهم وتهاوناً منهم عليها، وقد قال الله تعـالىٰ (يا ايها الذين أمنوا كـونوا قوامين بالقـسط شهـداء لله ولو على انفسكم)[4]، وقال (ولا يجرمنكم شنآن قـوم على ان لا تعدلوا إعدلوا هو اقرب للتقوىٰ وإتقوا الله ان الله خبير بما تعملون)[5] وقال (وتعاونوا

---

(١) المختار: هو ابو حمزة المختار بن عوف الازدي ثار في أواخر ايام الدولة الاموية مع طالب الحق وتغلب على الحجاز وهزم الجيش الاموي في موقعة قديد، الا ان الامويين تمكنوا بعد ذلك من هزيمته وقتله عام ١٣٠هـ. انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٥٦ـ ٥٧. المسعودي، مروج الذهب، ٣/ ٢٢٧.

(٢) يرجع نسب بني هناءة الى مالك بن فهم الازدي، انظر عن هذه الحادثة، العوتبي، الانساب، ٢/ ٢٢٦.

(٣) بسطام الصفري يقال له شوذب وهو من بني يشكر خرج في ثمانين رجلاً قرب الكوفة عام ١٧هـ في خلافة عمر بن عبد العزيز فأرسل اليه عمر وفداً للمناظرة انتهت بالمهادنة بينهما. ابن قتيبة، الامامة والسياسة ص ٩٩ ـ ١١٠ . المسعودي، مروج الذهب ٣/ ٢٠٠ ـ ٢٠٣.

(٤) سورة النساء آية (١٣٥)

(٥) سورة المائدة آية (٨)

على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)[1]، فإن قالوا: [٢٢] مال صلت لم يكن يوفد وفداً، قيل: انما كان صلت يبعث الى قوم أحدثوا احداثاً من سفك الدماء وأخذ الاموال وقطع الطرق وقوم لصوص، ومع ذلك ايضاً لو كانوا مجتمعين لم يعجل عليهم بالقتال حتى يبعث إليهم وفداً ويحتج عليهم، فإن يكن الصلت مؤمنا، فقد كفر من بغىَ عليه وقهره حتى إعتزل بغير اقامة حجة، وان يكن الصلت كافراً، فقد كفر من عمل بعمله وسار بمثل سيرته.

فإن قالوا: انما ولينا ولاة صلت واستعنا بأعوانه، لم يكونوا يعلمون كيف يسعهم الى امام يحاربونه ويأخذون بعض ما جمعه ولاته من الحب، وإنهم لايضهرون ذنوبه ولا عيوبه، أرأيتهم لو ان ولاته اجتمعوا اليه فقاتلوكم معه، وهم اوليائكم من كان أضلّ وألوم، وهل سمعتم بأبّين ضلالة ممن دعى الى حق لا يمسه وانكر منكراً لا يبينه ولا يجيبه الى هذا، الاّ الضلاّل الغواة الذين هم بمنزلة الشكاك والمرجئة [2] والحشوية[3]، يدينون بطاعة الامام حتى إذا خرج عليه خارج فغلبه أو عزله، فرجعوا دخلوا في طاعته، فمنهم من يبرأ منها ومنهم من يتولاهما، وكلا الفريقين ضال والحمد لله.

(١) سورة المائدة آية (٢) .

(٢) المرجئة وهي من الفرق التي ظهرت في العصر الاموي وقالوا بتأخير صاحب الكبيرة الى يوم القيامة وقد اتفقوا مع الخوارج في بعض المسائل المتعلقة بالامامة. الشهرستاني، الملل والنحل، ١/ ١٤، ١٣٩.

(٣) الحشوية: جماعة قالوا بجواز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة كالحروف في اوائل السور وكانوا في مجلس الحسن البصري فأمر بردهم الى حشا الحلقة اي جانبها لعدم موافقته قولهم وعند الشهرستاني يسمون الاشعرية، الملل والنحل، ٨٦/١، ٩٦.

وان رجلاً من خيارهم أوممن أوثق أصحابهم كان مر عليه ولاة صلت، قال: ان الصلت لم يزل اماماً حتى اعتزل، ثم هو يجمع صلتاً وراشدا في الولاية جميعاً، ويعيب من عاب صلتاً، ويطعن على من طعن على الصلت، وينكر من عاب على الصلت، فيما بلغنا، وهو من فقهائهم معهم[1] فقال الذي يحتج عليه: ان الله لا يجمع بين الصلت وراشد في الجنة ابداً على غير توبة.

ثم من عجائبهم انهم زعموا، أن قد إذ ولوا ونصروا الحق معهم على غير التسمية بحقهم، وقد دولت الجبابرة على المسلمين والدين بالدولة، وقد قال عمار بن ياسر رحمه الله، فيما بلغنا، والذي نفسي بيده اني ارى سواد قوم ليضربن فينا ضرباً يرتاب منه المبطلون، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يلحقونا بالسعاف من هجر، لعلمنا انا على حق وأنهم على باطل، يقول رحمه الله، ليس في ديننا شك ولو هزمونا [2].

ومن عجائبهم ان الحي تكتب اليهم بفعلهم تعرض عليهم النصرة منكراً وخداعاً وسخّريا بالطغام من الناس، والحي لم تكاتب ابا بكر رحمه الله ولا كاتبوا [عمر] [3] رحمه الله.، ولا كاتبوا المرداس ولا كاتبوا المختار ولا كاتبوا عبد الله بن يحيى [4]، رحمه الله فضلوا انفسهم

(١) تبلورت وجهة النظر المعتدلة هذه في انصار فرقة نزوى.

(٢) جاء في المسعودي قول عمار (اني لأرى وجوه قوم لا يزالون يقاتلون حتى يرتاب المبطلون، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لكنا على الحق وكانوا على الباطل) مروج الذهب، ٢/ ٣٩١.

(٣) لم ترد في الاصل واضيفت ليستقيم المعنى.

(٤) عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق قام بتأسيس أول دولة اباضية في جنوب الجزيرة العربية للفترة من ١٢٨-١٣٢ هـ وقد اشترك العُمانيون بالقتال الى جانبه ضد الامويين. الطبري، تاريخ الرسل، ١/ ١٧-١٨. الاصفهاني والاغاني (بيروت ١٩٦١) ٢٣/ ١١١.

على خطيئاتهم على اشراف المسلمين رحمهم الله.

ومن عجائبهم ان موسىٰ يتكلم فيطعن على المسلمين ويقول: ما هم وما القرآن، وأي علم ها هنا [٢٣] وان شربة النبيذ(١) والاعراب لآمن عندي من علماء هذا الزمان، وهو في ذلك لا يستغني عنهم، وجهله وقلة علمه ظاهر بيّن، ومن ذلك إنه لم يُحسن اقامة الجمعة ومن ذلك ان المؤذن كان يفرغ من الأذان الآخر يوم الجمعة، وموسىٰ في بيته، أو حيث يشاء الله حتىٰ يخلوا وقت طويل، ثم يأتي فيخطب بالناس ويصلي ركعتين يوم الجمعة، ومن السنة في الجمعة، ان الخطبة متصلة بالأذان والأذان بالإقامة والإقامة متصلة بالصلاة، لا فرق بينهن، ولقد كان بعض المبتدعين صلى ركعتين بعد الأذان(٢)، وأتبعه الناس على ذلك، ثم ان محمد بن محبوب رحمه الله غيرّ تلك البدعة، ورد الناس الى الامر الاول، مع ان الصلاة ركعتين بعد الأذان، أهون من انفساخ الوقت انتظاراً بين الأذان والخطبة، حتىٰ تبين موسىٰ فرجع عن ذلك.

---

(١) احلّ الاباضية من اهل عُمان شرب النبيذ، الشقصي الرستاقي، منهج الطالبين، ١/ ٦١.

تعليق:

لم يحل الإباضية من أهل عُمان ولا غيرها شرب النبيذ، وقد ورد بمنهج الطالبين للشقصي شرحاً وافياً عن النبيذ وانواعه وتقصيلاً لأقوال العلماء واختلافاتهم في تحليله وتحريمه، كما ان عبارة أبى المؤثر ليس فيها ما يشير إلى تحليل الإباضية للنبيذ كما زعم المحقق والذي اسند قوله إلى منهج الطالبين للشيخ خميس الشقصي لذا وجب التنبيه (المراجع)

(٢) وهو ما يسمىٰ اليوم بسنة الجمعة القبلية.

ومن قلة علمه، انه خطب الناس يوم الجمعة ثم نزل عن المنبر وامامهم في بيته، أو حيث شاء الله، فأنتظروه وليس في صلاة ولا خطبة مقدار ما استمر الامام من بيته الى المسجد مرتين، وبيت الامام منفسح عن المسجد بما شاء الله ثم صلى بالناس ركعتين بلا اعادة خطبة، خلافاً للسنة، وقد قال الفقهاء: لو إن الخطيب خطب يوم الجمعة، ثم اشتغلوا عن الصلاة بأمر عناهم، كان عليهم ان يعيدوا الخطبة، ولو خطبة موجزة.

ومن خطئهم [1] إن امامهم سافر فجاوز الفرسخين ثم كتب الى موسىٰ ان يصلي بالناس الجمعة ركعتين خطأ وغلط، والذي ادركنا عليه اسلافنا واشياخنا، وعرفناه من رأي فقهائنا، ان الامام اذا سافر صلى الناس اربع ركعات من بعد حتىٰ يرجع، لم نعلم بينهم في هذا اختلافاً، فغلط الآمر والمأمور، وكلاهما والحمد لله قليلا العلم، فتفرق الناس من المسجد على صلاة ركعتين، لا يعقلون ما فعل لهم، والناس هجج طغام لا يعقلون الا ما شاء الله، فمن بعد ما تفرقوا خلا ماشاء الله، ثم أتاهم آتٍ فأخبرهم ان صلاتهم غير جائزة، فحينئذٍ اقاموا الصلاة فصلوا اربعاً، وعسىٰ قد غاب من غاب، فلم نعلم ما فعلوا او تحملوا امر صلاتهم بخطئهم [2]، فمن لم يكن عالماً بأمر الجمعة،

(١) في الاصل (خطائهم).

(٢) في الاصل (بخطائهم).

فكيف يكون عالما بأمر الامامة.

فإن قالوا: انا نحفظ ان الامامة تجوز بعقد رجلين مسلمين، قيل لهم: كتاب الله واثار السلف حاكم على حفظكم وعلى من تحفظون عنه، ولو كان كما تقولون لبطلت الشورى، وتماكر المسلمون، [ولكان][1] اذا عنا امر لم يجتمعوا ولم يتشاوروا، ومكر كل اثنين منهم بالسيف بالامامة، فأحتاجوا الى حاكم وشهود وصار بعضهم خصماً لبعض حاشا الله من الامر الشاذ واين فضل الشورى [٢٤] والله يقول (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)[2] فذكر فضل الشورى بين الصلاة والزكاة.

فإن قالوا: ان الشورى، كذلك الامامة لا تجوز الابشورى، فإن قالوا: ان الشورى بإثنين، قيل لهم: ان كان كما زعمتم، كان كما وصفنا من التماكر والتخالس للاستباق والخصومة، وما قدم المسلمون اماماً قط الا بمشورة من عامة من حضرهم من المسلمين، واهل العلم والفقة في ذلك المقدمون، وما بايع المسلمون ابا بكر رحمه الله الا عن مشورة من المسلمين ورضى من المهاجرين والانصار، وقد طلب اليهم ان يقيلوه، فقال له عليّ، فيما بلغنا هيهات لا تقال ولا تستقال[3]، وما

---

(١) في الاصل (ولكل) والتصحيح من الحاشية.

(٢) سورة الشورى آية (٣٨).

(٣) في ابن قتيبة فقال علي (والله لانقيلك ولانستقيلك) الامامة والسياسة، ص٢٢.

استخلف ابو بكر عمر رحمهما الله الا بمشورة من المسلمين، ولقد قطع على الناس في مرضه، فيما بلغنا، فقال: ايها الناس إني عاهد اليكم عهداً فهل انتم راضون فقال علي: لا الا ابن الخطاب، فلما علم رحمه الله رضى المسلمين على عمر، ولو اجتمع المسلمون على خلافه فما خالفهم[1]، ولقد قال علي، فيما بلغنا، لا تكون الامامة الا برضى المهاجرين والانصار[2]، فإن قال هؤلاء: ان موسى قد شاور من حضره، قيل لهم: ان موسى ليس بفقيه ولا من حضره بفقهاء، والذين استشارهم موسى بالامامة، لا يثق بهم ان شاورهم في حكم، فسبحان الله عما يصفون، اكل هذا مكابرة للحق وجهل بآثار المسلمين. فإن قالوا: إن موسى بن أبي جابر[3] عزل ابن ابي عفان[4] من بعد ما بايع للوارث [5] قيل لهم ان موسى بن ابي جابر رحمة الله كان اعلم بالله وبآثار المسلمين من ان ينفرد بأمرٍ وحده لمبايعتهم لابن ابي عفان، فإن المسلمين كانوا مستضعفين متفرقين لا يولون أحداً من اصحاب راشد[6] ولا من ولاته خرجوا عليه من قرى شتّى ، من

---

(١) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ص٢٥.

(٢) يذكر ابن قتيبة بعد مقتل عثمان ﷺ توجه الناس الى علي ﷺ ودعوا الى بيعته فرفض علي ذلك قائلاً لهم (ليس ذلك اليكم وإنما هو لاهل الشورى وأهل بدر) ، الامامة والسياسة ص٤٧.

(٣) موسى بن ابي جابر من كبار علماء الاباضية في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري قام بدور في قيام الامامة الاباضية الثانية في عُمان وهو من بني سامة بن لؤي، الأزكوي، تاريخ عُمان، ص٤٩. ابن رُزَيْق، الفتح المبين، ص٢٢٤.

(٤) بويع ابن ابي عفان بالامامة عام ١٧٧هـ ثم أقيل عام ١٧٩هـ، البسياني، الحجة ورقة ٦٨. السالمي، تحفة الاعيان، ١/١٠٩-١١٣.

(٥) تولى الوارث بن كعب الخروصي الامامة من ١٧٩- ١٩٢هـ ، السالمي، تحفة الاعيان، ١/١١٤- ١٢١.

(٦) يعني براشد هنا: راشد بن النظر الجلندي الذي اعلن ولاءه للخلافة العباسية بعد القضاء على امامة الجلندي ابن مسعود عام ١٣٤هـ وقد استمر راشد بن النظر الجلندي يحكم عمان بمساعدة محمد بن زائدة حتى عام ١٧٧هـ عند قيام الامامة الاباضية الثانية. الأزكوي، تاريخ عُمان، ص ٤٨. ابن رزيق، الفتح المبين ٢٢٣.

قبائل شتى ، حتى جمعهم الله بعد التفرقة، وكثّرهم بعد القلة، لا يطلبون ملك الدنيا، وإنما يطلبون نصردين الله، وإظهار سنن العدل، فلما ظهروا لم يقتدوا بشيء من آثار راشد ولا بجند من جنوده الا من تاب ورجع عن خطئه[1]، وأظهروا من الاسلام ما كان مستحفياً، فبايعوا لابن ابي عفان حتى تضع الحرب اوزارها من عُمان ثم الامر شورى بين المسلمين[2]، لان المسلمون لا يجهلون فضل الشورى ، فلما بايع المسلمون ابن ابي عفان على التماسك والنظر، ظهرت منه أمور جفا فيها، وجعل يستخف بحقوق أشياخ المسلمين ويفسق عليهم والمشهورين فيهم، نظر المسلمون في عزله مع ما كان من الشرط، والذين تولوا بيعته هم الذين تولوا عزله، وهم كانوا اعلم به[٢٥] كما قال عبد الرحمن بن عوف، فيما بلغنا، لعثمان: انا اول من بايعك واول من يخلعك أن اعتزلك، ولم يقل ذلك الا بحدثه، وهؤلاء الذين خرجوا على الصلت لم يحضر منهم احد بيعته، وهم مع ذلك يولون ولاته ويطئون اثره، وزعموا، ان موسى كان يقول، فما بلغنا، انما اريد ان أغيرّ هذه الاثار، فما غيّر اثراً ولا مظلمة ولا عقب حكماً ولا استبدل خيراً بشر، بل لقد اجتمع من اجتمع من المسلمين فقالوا: ان القواد اليوم والاعوان دون اولئك القواد والاعوان.

(١) في الاصل (خطائه).

(٢) البسياني، الحجة، ورقة ٦٨.

ثم ثارت العصبية، فميزوا، وجعلوا ينكّرون بالعشائر، ثم جعلوا يولون ولاة ما اختاروهم لله، وإنما يولوهم رضىً وتقية ومصانعة، ذلك مما تراه العين وتسمعه الأذن، وهم يعرفون ذلك مع انفسهم، فيما يضنه المسلمون بهم، وقد يُتوهم انهم يولون بعض الولاة وهم كارهون لهم، الا المصانعة والمداراة أقبح من هذا.

ثم لم يحيوا سنة، ولم يميتوا بدعة، فإن قالوا: ان صلتا ولىَّ محمد بن جعفر على صحار ثم عزله قبل ان يتم شهرين، قيل لهم: إن الصلت لم يعزل محمد بن جعفر ولكن ابا جابر [1] كره بعض الامور فأستأذن فأذن له، فإن يكن ذلك إثماً، فقد وقع امامكم في اعظم من ذلك، انما قد ولىٰ محمد بن جعفر على صحار، فقبل ان يخرج اليها اتاه من أربحه، فولاه، وترك محمد بن جعفر ، ولقد بلغنا ان محمد بن جعفر كان يأخذ اصحابه، ووالي صحار الذي ولوه عليها يسير اليها ومحمد بن جعفر لا يشعر، فمكر راشد بخيار اصحابه، وما فعل أئمة العدل، فأتىٰ آت الى موسىٰ فعاتبه في ذلك لمحمد بن جعفر فقال: كيف اصنع ليس أهل عمان الى اليوم كما كانوا بالامس، حَدَّثنا بذلك الثقة من بعض انصارهم، فصارت بمنزلة ولائم الامر أمن يقبل القربة

(١) ابو جابر هو محمد بن جعفر الأزكوي - المار ذكره اعلاه - مؤلف كتاب الجامع، الشقصي الرستاقي، منهج الطالبين، ١/ ٦٢٣.

بأكـبر ولوه، ثم الله اعلم بالاثار والاخـبـار، فإن حـقا مـا حكي على صلت واصحابه، فحق ما حكي على هؤلاء اما المعاينه فهي أشنع، وأما الاخبـار فهي مثل الاخـبار وأقطع، وقد صارت صـحار مأكلةً لفـساق السلطان لان فيها تجار وذمة ضعفاء.

ومن عجـائبهم[1] ان موسىٰ رأىٰ رجـلاً ضعيفـاً ليس هو بإمام من أئمـة الدين ولا يخـاف على دولة، رآه جالسـا خـارج المسجـد يوم الجمـعة قبل الصـلاة، ثم بصر به [2] يصلي بعد ما إنـقضت صلاتهم، فأتهمه انه لا يرىٰ الصلاة معهم، فـفسّقه ودعىٰ عليه وشهّر به، وأغرا به السفـهاء، فساروا الى منزله قـريبا من فرسخ فشـدوا يديه وراء ظهره وضربوه، فـيما بلغنا، حـتىٰ أدموه، ثم جاءوا به كـأنه سافك دم، أو قاطع طريق، حتىٰ أتوا به الى المسجد، فحدثنا عدل ثقة من المسلمين، انه كان قاعداً في المسجد وقد جاءوا به، فقال: انه كان سمع شيئاً ليس يشبه الضـرب، ولكن يشبه الدوس من شدة الضـرب، فلما ادخلوه الى المسجـد [٢٦أ] قال: واقـتلاه، فيـما بلغنا، فلـبث في سجنهم مـريضاً شديداً فيـما بلغنا، وقال لهم رجل: ارفقوا به، فـشدوا يديه وراء ظهره وأتواْ به السجن، فـسبحان الله من فعلهم، فـلا براءة لموسىٰ ولا راشد

(١) في الاصل (عجايبهم).
(٢) في السالمي (ثم ابصره) تحفة الاغيان، ١/ ٢٢٤.

من ضربه ولا من قتله، لولا ان موسى أغرا به وراشد أمر به، ثم ولم ينكروا على من ضربه، ولا منعوا عنه، فإن كان حقاً ما ظنوا به من الخلاف عليهم، ما كان عليهم ان يفعلوا به [ما فعلوا][1]، وقد ذم الله اقواما فقال (وإذا بطشتم بطشتم جبارين)[2]، وإن الجبابرة لم يبطشوا بأيديهم، إنما بطشوا بأمرهم، سفهاء متاريف[3] افرطوا في حدهم.

ومما عابوا على صلت ان لم يعاقب (السحتن) يوم بيتوا وتحايلوا، فما فعل هؤلاء أشد مما فعل (السحتن)، لان هؤلاء قد ضربوا من ليس له ضرب، واولئك لم ينالوا أحداً بشيىء، فيما بلغنا، فإن قالوا: ان صلتا لم يحبس ابن ابنه حين حشا[4] موسى وسنه قيل لهم: قد فعل رجل سفيه من اصحاب موسى امراً ليس بهين، وفي الظن ان موسى لم يكن ليقرب الى حبسه.

ومما عابوا على الصلت انهم قالوا: ان ابن ابي المقارش يسعّر السوق برأيه[5] ولا ينكر عليه الصلت، وقد يمكن ان يكون الصلت لم يعلم بذلك، وقد فعلوا هم ما هو اعظم من ذلك، انما امر راشد ولاة

---

(١) الزيادة من الهامش.

(٢) سورة الشعراء آية (١٣٠)

(٣) متاريف اي جبارين.

(٤) حشا اي ضرب بسياط او بسهم وحشا النار اي اوقدها.

(٥) لعله كان يلي الحسبة للامام الصلت.

القرى ان لا يدعوا الناس يشترون طعام اهل القرى ، وهو وولاته يشترونه لانفسهم، وهذا تحليل لما حرم الله، وقد احلّ الله البيع وحرم الربا، فإن يكن حلالاً فقد منعوا الناس من الحلال، وان يكن حراما فقد استحلوا الحرام، والبيع والشرى جائز، وانما نهى رسول الله ﷺ عن الاحتكار والمناجشة وأن يلتقي الركبان بالجلوبة الى الاسواق [1]، وقد نهى الفقهاء عن حرق ما ورد الى السوق من طعام، فإذا مرّ ثلاثة ايام، أذن لهم بالبيع، وقد قيل ان اهل البلد ايضاً إذا طلبوا ان لا يخرج طعامهم من بلدهم مخافة القحط، وان يكون طعامهم في بلدهم على فقرائهم، حكم لهم بذلك، وان يكن اهل البلد طلبوا ان لا يخرج طعامهم، فقد اشتروه وهم قد أخرجوه، وان لم يكن اهل البلد طلبوا ذلك، فقد منعوا طالب الرزق ما احلّ الله له.

ولقد بلغنا ان تاجراً خرج الى قرية يقال لها آيبل[2] فأشترى منها براً على حساب مكوك [3] وثلث الاربع السدس بدرهم، فأخذه والي ذلك البلد، فقطره وقيده حتى ردّ بضاعته التي اشتراها، ثم الوالي رجع فأشترى ذلك الحب على حساب مكوك وثلث زيادة على ما كان

---

(١) لم يرد هذا الحديث مجموعاً، فقد ورد في الاحتكار من حديث أنس قوله (لا يحتكر الا خاطيء)، الصنعاني سبل السلام (دار الفكر بيروت) ٢/ ٢٥. والمناجشة شرعاً هي الزيادة في ثمن السلعة المعروضة للبيع وقد ورد النهي عنها، انظر، الصنعاني، المصدر السابق، ٢/ ١٨. وتلقي الركبان ورد فيه النهي من حديث ابن عباس قال ﷺ (لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد)، الصنعاني، المصدر السابق، ٢/ ٢٠ـ ٢١.

(٢) أيبل: لم اجد لها ترجمة.

(٣) المكوك يساوي ثلاثة كيلجات، والكيلجه تساوي مناً وسبعة اثمان المن، الفيروز أبادي، (القاموس المحيط)، ٣/ ٣٢٠.

اشتراه التاجر، فأضر بالبائع وأضر بالمشتري، وانما كان علمه لنفسه، ثم ان التاجر أتى راشداً فشكا اليه وكان انصافه اياه ان طرحه في السجن، ثم اخرج من السجن، ثم اتى موسى فشكا اليه الوالي فطلب اليه الانصاف، فقال: نعم ننصف، فلم ترفع به رأساً، ولم يوصل الى الانصاف، ولم يكن منه شيئ في هذا، الا ان موسى تكلم فقال: ان الامام قد ترك ذلك الامر {٢٧} الذي كان يأمر به، فلم يكن منهم انصاف ولا توبة الا هذا، فسبحان الله عما يصفون.

ثم هم فيما بينهم يتهامزون ويتطاعنون، يسمى امامهم حماراً جلبياً وتيساً عشقياً، ويسمون قاضيهم ابا السطور[1]، ويسمونه حمق سفهاء من اصحاب راشد ومن اصحاب موسى ،يسمي بعضهم بعضاً فيما بلغنا، وقد قال الله عز وجل (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى) [2]، اخواناً علانية اعداءاً سريرة، الا انهم قد اجتمعوا على انهم قد قهروا المسلمين واخافوهم وارعبوهم، وأخافوا عزان بن تميم وأخرجوه من منزله وداره بكفالة لا تلزمه، وهم يعرفون فضله، وقد كان موسى محتاج الى رأيه.

وحبسوا محمد بن عمر بن أخنس بلا ذنب ولا حدث منه الا بسوء الظن أو بِبَغْيِ اهل الكرب، وهو معروف فضله بين المسلمين، ثم

---

(١) السطور جمع اساطير وهي الاباطيل.

(٢) سورة الحشر آية (٤).

بعد ذلك أخافوه وبعثوا له الخيل فخاف من منزله بلا ذنب ولا حدث حتى ضاقت عليه الارض وإستلقا اليهم، فلم يجدوا له ذنباً يستحق به العقوبة، فحبسوه في عسكرهم ولم يأذنوا له بالانصراف الى منزله حتى اخذوا عليه كفيلاً، وما ذلك منهم بعدل، وهذا من عجائبهم ما لا يحصى في تسعة عشر شهراً [١] مذ ملّكوا ولديهم المزيد.

وإنا ذكرنا هذا من احداثهم لانهم حاربوا صلتاً، وخرجوا عليه بدون هذا من الحدث، وقال الله تعالى (أكفاركم خيرٌ من اولئكم ام لكم براءة في الزبر)[٢] وان المسلمين مع هذا لايرون الخروج عليهم، ولا يستحلون عليهم ما استحلوا هم من الصلت،[٣] الا من بعد اقامة الحجة وبذل النصيحة، وانما كانوا لا يقبلون نصيحة ولا يسمعون حجة، يكابرون الحق ويدفعون العيان.

وان من دين الله الامامة، وهي حق لله واجبٌ على عباده لاقامة الحدود وإنصاف المظلوم، والحكم بين الناس عامة، وقد قال الله عز وجل (ولتكن منكم امة تدعوا الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

(١) اي حتى شهر جماد الثاني من عام ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م.

(٢) سورة القمر اية (٤٣).

(٣) في البسياني (ان الامام لا تحمل البراءة منه حتى يحل دمه، ولا يحل دم الامام حتى يحل الخروج عليه، ولا يحل الخروج عليه حتى يظهر كفره) الحجة، ورقة ٦٧.

المنكرواولئك هم المفلحون)[١] وقال تعالى (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا) [٢] فإذا ظهر المسلمون إجتمع في الارض فقهاؤهم ذوو الرأي واهل الفضل منهم، وإجتهدوا لله في النصيحة، واختاروا رجلاً طاعة لله لا لطاعتهم، لا يريدون ان يملكوه ويعلمون ما شاء الله ولكن ارادوه ان يملك الامور بالعدل وإتباعاً لمرضاة الله لا لمرضاة انفسهم، ثم يختارون لله أفقههم وأعلمهم وأقواهم على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وعلى الحكم بالعدل، وعلى محاربة العدو، والذب عن الحريم، وعلى جباية مال الله من حلّه وانفاقه في اهله، وإن لم يجدوا عالماً فقيهاً فلا بد من هذه الخصال.

واقل ما يكون من علم الامام [٢٨] والوالي، ان ينظر في الولاية والبراءة،[٣] ثم مع ذلك لم يدع التعليم ولا يدع مشاورة اهل الفقه من المسلمين، فإن شاءوا بايعوه على الشرى،[٤] وان شاءوا بايعوه على

---

(١) سورة آل عمران أية (١٠٤).

(٢) سورة السجدة أية (٢٤).

(٣) انظر التفاصيل عن موضوع الولاية والبراءة، خليفات، دراسات في النظم والعقائد الاباضية، المؤرخ العربي عدد (١٧) سنة١٩٨١.

Wilkinson, The Oman Manuscript, Arabian Studies, iv. pp. 199 - 2oo.

(٤) الشرى: وهي احدى حالات الامامة عند الاباضية، والشراة لقب محبب لدى الخوارج عامة جاء من الاية الكريمة (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) التوبة أية (١١١)، والشراء له مدلول خاص، فقد اشترط في البيعة عليه شرطاً لا يقبلها الا القليل منهم، فتكفي للبيعة عليه وجود اربعين شخصاً يبايعون الله على الموت، عند ذلك لا يقومون بأي عمل سوى الجهاد ولا يحق لهم الهرب من ساحة المعركة حتى يموتوا جميعهم الى ان يبلغوا ثلاثة اشخاص، وهو مظهر من مظاهر العزة والكرامة، والامام الذي تعقد عليه بيعة الشراء يتمتع بالثقة المطلقة لدى أصحابه، كما ان البيعة عليه ليست واجبة، انظر التفاصيل: الشماخي، مقدمة التوحيد (ط٢ ١٩٧٣) ص٧٢. الشماخي، الايضاح (دار الفتح ١٩٧٤) ١/٦٣٣. الكافي الاباضي، الموجز (الجزائر ١٩٧٨) ٢/٢٣٨.

الدفاع[١]، وفيها شروط لا يعلمها كثير من اهل هذا الزمان، وما ضيعنا من صفتهما، الا لا تقضى الامور دون المسلمين، ولا يقوم رجلان يختلسان الامامة يغتصبانها، كما روى من روى، وابطلوا الشورى بروايتهم، والله تعالى يقول (وأمرهم شورى بينهم)[٢]، فإذا اجتمع اهل العلم والفضل من المسلمين فبايعوه لزمتهم طاعته، وكان حقاً على العامة من الرعية ان يسمعوا ويطيعوا للامام، وان يسلموا الامر لأهل العلم من المسلمين.

فإن خرج على الامام خارج، جمع جمعاً، نظر المسلمون في حدثه، فإن كان أحدث حدثاً من سفك دم وأخذ مال، فإن امكنوهم الحجة لم يعجل المسلمون عليهم حتى يحتجوا عليهم، ويدعوهم الى اعطاء الحق الذي امتنعوا به، فإن اجابوا الى ذلك حكم عليهم بكتاب الله، ولم يعرض لهم الا سبيل الخير، وان كرهوا وحاربوا، قوتلوا حتى يفيئوا الى امر الله، وان كان اجتماعهم بغير حدث يكون منهم، وفد المسلمون اليهم وفداً من صلحاء المسلمين، يحتجون عليهم، ويسألوهم

(١) الدفاع : هو مظهر أخر للامامة الاباضية، وتظهر عندما تسود البلد ظروف عصيبة، كأن يكون البلد محتل من قبل اجنبي، عندها تعمل الحركة على تقليد زعامتها الى رجل تتوسم فيه الكفاءة والقيادة للدفاع عن البلد، وهذا الزعيم يطلق عليه امام دفاع، والامام من هذا النوع تكون امامته مؤقتة ائ تزول بإنتهاء الخطر (عندها ينظر المسلمون (اي الفقهاء الاباضية) في امامته ان شاءوا أبقوه وإن شاءوا عزلوه، والامام هنا مخيّر في الاحكام، ان شاء حكم وان شاء ترك، كما انه يحقّ له الاعتزال من منصبه اذا لم يستطع مقاومة الاعداء) انظر التفاصيل: الشماخي، مقدمة التوحيد، ص٧٠. البسياني الحجة، ورقة ٦٨. معمر، الاباضية في موكب التاريخ ١٢/ ٩٣ـ ٩٤. السالمي وعساف، عُمان تاريخ يتكلم، ص ١٢٥.

(٢) سورة الشورى آية (٣٨).

ماذا يطلبون، كما ارسل [علي][1] زيد بن صوحان[2] الى طلحة والزبير يسألهما ماذا ينقمان عليه، فإن طلبوا وجهاً من الحق اجابوهم الى ذلك، وان لم يكن لهم حق الا المكابرة والبغي، بعث المسلمون اليهم جيشاً يسايرونهم ولا يبدوهم بالقتال حتىٰ يحدثوا حدثاً، فحينئذ يحتجون عليهم: ويسألونهم رد الحدث، كما فعل عمر بن عبد العزيز ببسطام الصفري، وكل هذا والمسلمون لا يبدأون بالقتال، فإذا قاتلوهم فظفّر الله المسلمين بالقتال على عدوهم، ووضعت الحرب أوزارها، لم يقتلوا موالياً، ولم يجهزوا على جريح يتشحط بدمه، ولم يعقروا دابة، ولم يغنموا مالاً ولم يسلبوا سلباً، ولم يدخلوا منزلاً الا بإذن اهله، ولم يكسروا قفلاً ولم يغلقوا باباً ولم يهدموا بيتاً، ولم يجبروا الناس على القتال، ولم يعترضوا الناس بالقتال على غير دعوة يبينون لهم فيها الحق، ولم [يعاقبوا][3] مذنباً حتىٰ يعرّفوه ذنبه، فهذه سيرة المسلمين في حربهم في اهل قبلتهم.

فإن احدث الامام حدثاً، نظر المسلمون في حدثه، فإن كان حدثا مثل قذف أو زنا أو شرب خمر أو سرقة، لم يكن بد من اقامة الحد عليه ولا يقيم الحد عليه إلاّ الامام، فحينئذ تزول امامته، ويبايع

---

(١) لم ترد في الاصل اقتضاها السياق.

(٢) زيد بن صوحان صحابي من عبد القيس شهد معركة الجمل مع علي ﷺ وقتل فيها، العسقلاني، الاصابة (ط١ مصر ١٣٢٨ هـ) ١/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣.

(٣) في الاصل (يعاقبون) والتغيير للبناء.

المسلمون اماماً يقيم عليه الحد، ثم يستتيبوه، فإن تاب قبلت توبته، وقد زالت امامته، وان كان حدثه من غير الحدود، مثل الجور في الحكومة، وإغتصاب الناس اموالهم، نظر المسلمون [٢٩] في حدثه ثم استتابوه، فإن تاب قبلت توبته على ردّ ما غصب والعدل فيما جار، وعدل للظالمين والانصاف بينهم، اذا صحت عليهم الحقوق لم يعدُوا عليه، وان اصروا على ذنبه، وإمتنع عن التوبة، أظهر حينئذ المسلمون حدثه وذنوبه التي أحدّ عليها عامة رعيته، حتىٰ يكون عامة الرعية شهوداً عليه، ولا يقتلونه خلسة ولا يعزلونه خلسة، فمتىٰ فعلوا ذلك به، لزمتهم التهمة مع عامة الرعية، فإذا شاعت احداثه في رعيته، ساروا اليه واستتابوه مالم يقتل منهم أحداً، فإن تاب قبلوا توبته، وفي انفسهم عليه ريبه، فإن كابر المسلمين عزلوه ان قدروا، وان قاتلهم قاتلوه حتىٰ يقتلوه، كما فعل المسلمون بعثمان، ثم يستتيبون الناس ولايته، كما استتاب الناس من ولاية عثمان، ولقد ظهر من احداث عثمان ما لم يظهر من احداث الصلت، ولقد تأنىٰ [(١)] المسلمون عثمان، ما لم يتأن هؤلاء الصلت، وان عثمان ضرب عمار بن ياسر رحمه الله وقد فتق بطنه وقد شاع ضربه[(٢)]، وضرب عبد الله بن مسعود رحمه الله حتىٰ

(١) في الاصل (تانا).

(٢) اعترض عمار بن ياسر ﷺ على الخليفة عثمان ﷺ على اخراجه اموال من بيت المال وإنفاقها على اهله وتكلم في ذلك، وقد اعتبر الخليفة هذا تعدٍ على سلطته وإنتهاك لمقام الخلافة فأمربتعزيره، انظر التفاصيل: البلاذري، انساب الاشراف، ٥/٣٨. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ص ٢٥ـ ٢٦.

مات من ضربه [1]، وتحقيق ذلك، قول عبد الرحمن بن جميل[2] لعثمان :

ضربت الجبر عبدا حتى ثوى في قبره للضرب ميتا

ومزقت المصاحف يا ابن اروى (٣) ووليت الجبابر واعتديتا

(وقال أيضاً)

تغاطى ابن مسعود لتنبيش قبره الا شلّتا كفاك من كف نابش

تصلي عليه بعدما قتلته فيا شرّ ذي نبل ويا شر رابش

رويدك تلقى الله عن ذات قتله وتلقى ابن مسعود غداة التناوش

فهذا ما ثبت ان عثمان قتل ابن مسعود رحمه الله، ونفى أبا ذر[4] رحمه الله وغيره من المسلمين اخرجهم من ديارهم كرهاً إذ بذلوا له النصيحة وأمروه بالمعروف ونهوه عن المنكر.

---

(١) كان عبد الله بن مسعود ﷺ على بيت مال الكوفة، وقد نُقل الى الخليفة ان ابن مسعود يحرض الناس عليه، فأستدعاه الى المدينة وأمر بتعزيره، وعندما حضرته الوفاة جاء الخليفة عثمان ﷺ وإستغفر كل واحد منهما لصاحبه، انظر : البلاذري، انساب الاشراف، ٥/ ٣٦ـ ٣٧.

(٢) يسميه ابن قتيبة عبد الرحمن بن خليل الجمحي ويورد ابيات قالها في الخليفة عثمان ﷺ غير التي وردت اعلاه، انظر: المعارف (ط٢ بيروت ١٩٧٠) ص ٨٤.

(٣) جمع الخليفة عثمان ﷺ المصاحف فاعلم.

(٤) كان لابي ذر ﷺ رأي في الاموال وإنفاقها، فكان يذهب الى ان المسلم لا ينبغي ان يكون في ملكه اكثر من قوت يومه وليلته أو شيءً ينفقه في سبيل الله، ويأخذ بظاهر القرآن للآية الكريمة (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) سورة التوبة آية (٢٤) وكان الخليفة عثمان يرىٰ ان يدعوا الرعية الى ما عليهم من حق الله والى الاقتصاد وعدم اجبارهم على الزهد، ومنعاً للمواجهة قرر ابو ذر ﷺ الخروج من المدينة وإعتزال الناس، فأمره الخليفة بنزول الربذه وبنىٰ له مسجداً وأمر له بعطاء، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣/ ٥٧.

وما علمنا ان الصلت عزل أحدا ولا ضربه، فإن قالوا: ان الصلت حبس فلاناً بغير حق، قيل لهم: فهل استتبتموه، وعرض التوبة على المسلمين واجب، فإن قالوا : خفناه، قيل لهم : كيف خفتموه ان تستتيبوه ولم تخافوه ان تعزلوه، فإن قالوا: هو اعتزل ونحن لم نعزله، قيل لهم: حاربتموه وجمعتمّ الناس عليه فأعتزل من دار الى دار لا يدرون كيف كان اعتزاله، فإن كان معكم اماماً فأعتزل من خوفكم كان في الحق ان تؤمنوه وتضموه وتحتجوا عليه، وإن كان كافرا فأظهروا كفره الى عامة من استبصرتم به حتى يعلموا ما علمتم. فإن قالوا: اذا صدقنا الناس ودخلوا في طاعتنا لم يكن علينا ان نبين لهم شيئاً، قيل لهم: ان الصلت كان اماماً مجتمعاً عليه، فلا يزيل امامته الا حدث مكفر ويصح مع عامة اهل الدار، [٣٠] وانتم كان ولاتكم يدعون الناس الى طاعته، ويجبون الصدقات بإمامته: وخطباؤكم يدعون له، واولياؤه اولياؤكم، فكان هذا كله بالغداة، ثم عزلتموه بالعشي، فإن رجعوا وقالوا: نحن لم نعزله ولم نروعه فجئنا نصحاً له قيل [لهم][1]: اخطأتم، فأنتم تعلمون الخطأ من وجهين، وجه انكم أخذتم طعاماً جمعه ولاته من الصدقة من حب وتمر من (ازكى) و(إمطي) بالقهر والغلبة، وهو امام معكم فيما تزعمون، حرام عليكم غلوله واخذ ما جمعه ولاته، وإن

(١) في الاصل (له) والتغيير اقتضاه السياق.

كان كافراً فقد زالت امامته، فـقد خصمتم انفسكم إذ زعمتم انكم كنتم ناصحين، وقد اخطأتم في اخـذ ما جمعه ولاته من الصدقـة، وخالفتم سيـرة المرداس رحمـه الله، لم يستـحل أخذ مـال السلطان الاّ مـا كان لاصحـابه به عطاء، ولو ان المرداس رحـمه الله اسـتحل مـال السلطان لاخذه وتـقوىّ به على مـحاربتـه، ودخل عليكم الخطأ من وجـه آخر، انكم لماّ وليتم الامر وعزلتم صلتاً رجعتم ترسلون اليه ليتبرأ من الامامة، وهذا منكم جـهل وعنف، كرجل تزوج امـرأة [رجل][1] ثم ارسل اليه يطلقهـا، فلا يجوز له في تزويجهـا طلقها أو لم يطلقـها، فقد اسـتبان لكل ذي لب خطأكم والحمد لله رب العالمين.

ثم جعل موسى يظهر يفسق اصحاب الصلت ويسميهم الفسقة، ولا يسـمي بأحد منـهم بعينه، ولا يسـمي للصلت حـدثاً بعـينه، وهم يجيـزون شهـادات اصحـاب الصلت ويستـعينون بهم على احكـامهم، يستكتبونهم، وسـعيد بن محمد بن محبـوب هو اليوم لهم كاتب، وقد كانوا يعـيبون صلتا به، وهو ان اراد ان يجـّوز راشد من غلط في حكم امكنه ذلك منه، لان راشد لا يعـقل ولا يبصر حكمـاً، ويحسب الخطأ صواباً، ويولونـهم من احكام القصاص في الجـروح فسـبحان الله عـما يصفون.

---

(١) غير موجود في الاصل والاضافة من الحاشية.

فقد استبان خطأهم لكل ذي لب، وقد لبسوا الحق بالباطل، فقد افتاهم، فيما بلغنا، فقيه من فقهائهم بالغلط، أفتاهم، زعموا أنه إذا دخل الناس في طاعتهم ولم يسألوهم في شيئ، فليس عليهم أن يبينوا لهم، فما يقول مفتيهم ان لو كان الناس اختلفوا فسألوهم ولم يدخلوا في طاعتهم حتى يبينوا لهم فإن قالوا: قد دخلنا في طاعتهم ولا نسألهم عن شيئ فما كان حقاً عليهم ان يقفوا في الفريقين معاً، فأي الفريقين كان أولى بالضلالة، من سأل بيان الحق أو دان بالكتمان والجمجمة، وكان عند من غلب كفعل حشوية أهل العراق، فسبحان الله، فقد فرق الله عزّ وجل بين الحق والباطل، وما لموسى وراشد وأصحابهما من حجة عند من يعقل ويعرف الحق من الباطل، الاّ إنهم يفزعون الى اعتزاله، وهم يقولون انه لا وعيد ولا تهديد، فأيّ وعيد أشد من [٣١أ] غصبهم المال من ازكى وإمطي، شيىء، لم يستحله أحد من خوارج المسلمين، بل امام جور، وهذا نقض لحجتهم، ويروى عن عبد الله خازم ان موسى ابن موسى ارسله على الصلت بن مالك ان يعتزل، فهذا من وعده المقدم، وقال الصلت، فيما بلغنا، ان كان كائن[1] عزلت[2]، فلم يقولوا له ان اعتزالك حق، ولم يقولون ان تمسكك بالامامة باطل، ولا استتابوه من ذنب، وانما كانوا يقولون ولى والياً او عزل واليا ومعدلاًوكاتباً، فإن قالوا: ان صلتنا لمّا اعتزل وكفر

---

(١) في الاصل (كاين)

(٢) في رسالة كتبها الصلت بن مالك يذكر اني (رأيت ان تحولت الى منزل ولدي بلا ترك للامامة ولا بخلع لها ولا لما طوقني الله من هذه الامانة) السالمي، تحفة الاعيان، ١/ ٢٠٥ (عن ابي قحطان) .

زالت امامته، قيل لهم: اذا حملتم عليه ان يكفر وأخذتم الصدقات من جميع الولاة، وإستوليتم على الامر، فأتقوا الله ولا تكابروا الحق، ولا ترفعوا العيان [فقد كنتم تتهمون][1] قوما فتحبسوهم، واذا إحتاجوا الى شهادتهم اخرجوهم [ثم هم يأمنوهم] [2] على بيع الماشية من بعض الناس ويستشهدونهم على ما يحتاجون [فإن يكونوا] [3] كفار فلا شهادة لهم، وان يكونوا مؤمنين [فلا][4] حبس عليهم، وليس[تجب الإساءة] [5] اليهم حقا.

ولا إله إلا الله، فما ينبغي للإمام ان يكون : كاذباً، ولا مخالفاً ولا حسوداً، ولا بخيلاً، ولا عجولاً، ولا مبذراً ولاغَدّاراً ولا مكّاراً، ومما ينبغي للامام ان يكون: صدوقاً، وافياً، جواداً، كريماً، ورعاً، قنوعاً، نزيهاً عن الطمع، مصلحاً بين الناس بجهده،[مساوياً][6] بين رعيته، وبحكمة وقسمة، لا يتفاضلون معه الا بقدر فضلهم في الُخلق وحُسن المعرفة بالحق والنصيحة.

نسأل الله لنا ولكم الهداية كما يحب ويرضى، والسلام عليكم

---

(١) بياض في الاصل بمقدار ثلاثة كلمات والزيادة اقتضاها السياق.

(٢) بياض في الاصل بمقدار كلمتين والزيادة اقتضاها السياق.

(٣) بياض في الاصل بمقدار كلمتين والزيادة للسياق.

(٤) في الاصل (ولا) وقد اقتضى السياق ان تبدل الواو بالفاء.

(٥) بياض في الاصل بمقدار كلمتين والزيادة للسياق.

(٦) بياض في الاصل بمقدار كلمتين والزيادة اقتضاها السياق.

ورحمة الله وبركاته،

تم الكتـاب، والحمـد لله وصلى الله على رسـوله مـحمـد وآله وسلم تسليما، تّم الكتاب

الاحداث والصفات.

مصادر ومراجع المحقق [1]

أ ـ المصادر القديمة

١ ـ القرآن الكريم

ابن الاثيـر، ابو الحسن عـز الدين علي بن مـحـمـد بن عـبـد الكريم الشيباني(ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

٢ ـ الكامل في التاريخ ط ٢، دار الكتـاب العربي ، بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

الأزكوي، سرحان بن سعيد (ت في حدود ١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م)

٣ ـ تاريخ عُمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لاخبـار الامة، تحقيق عبد المجيد القيسي ،دار الدراسـات الخليجية . ابو ظبي ١٩٧٦م ونسخة مخطوطة مصورة في مكتبة الدراسـات العليا، جامعة بغداد برقم (٢٠٠٥)

الاسفراييني ابو المظفر (ت ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م)

(١) رتّبتُ كتابة المصادر والمراجع بحسب الحروف الهجائية للاسم الذي اشتهر به المؤلف مع عدم اعتبار هذه الملحقات (ابن ـ الـ).

٤ ـ التَّبصّرْ بالدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تقديم وتعليق محمد زاهر الكوثرى، منشورات مكتبة الخانجي، مصر ، والمثنى ببغداد، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥م.

الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسن (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)

٥ ـ الاغاني، تحقيق عبد القادر احمد فراج، منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م

الاصطخري، ابو إسحاق ابراهيم بن محمد (ت منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)

٦ ـ الاقاليم ، اعادت طبعه بالافسيت مكتبة المثنى بغداد.

٧ ـ المالك والممالك، تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال، مصر ١٩٦١م.

الاصمعي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ/ ٨٣١م)

٨ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م

البسياني، ابو الحسن علي بن محمد(ت القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)

٩ ـ الحجة عـلى من ابطل السؤال في الحديث الواقع بعُمـان، مخطوط مصور من كتاب جامع السير العُمانية .

١٠ ـ مختصر البسيوي، تحقيق محمد عبد القادر عطا الله ومحمد علي منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٣٩٧هـ.

البرادي، ابو القاسم بن إبراهيم (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)

١١ ـ الجواهر المنتقـاة في ما اخلّ به كتّاب الطبقات، مـخطوطة مصوره في مكتبة الدراسات العليا، جامعة بغداد، برقم (٢٢٠٢)

١٢ ـ رسالة في تقـييـد كتب الاباضيـة، ملحق مع كتـاب آراء الخوارج الكلامية للدكتور عمار طالبي

ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)

١٣ ـ تحـفة النظار في غـرائب الامـصار وعـجـائب الامصـار، باريس ١٩٤٩م.

البلاذري، احمد بن يحيىٰ (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

١٤ ـ انساب الاشـراف، الجزء الاول تحقـيق مـحمد باقـر المحمودي، ط (١) بيـروت ١٣٩٤/ ١٩٧٤، والجزء الخـامس تحـقيـق جوايتـاين، القدس ١٩٣٦م.

القدس ١٩٣٦م.

ثابت بن سنان (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م).

١٥ ـ تاريخ اخبار القرامطة، تحقيق سهيل ركّاد، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

١٦ ـ تلبيس ابليس، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٦٨هـ.

ابن حبيب، ابو جعفر عبد الله بن حبيب الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩م).

١٧ ـ المحبّر، رواية أبي سعيد الحسن بن سعيد السكري، اعتنت بتصحيحه الدكتورة ليختن شتيتر منشورات المكتب التجاري، للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٢م.

ابن حزم، ابو محمد علي بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)

١٨ ـ جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

١٩ ـ المقدمة، المكتبة التجارية مصر.

ابن رزيق، حميد بن محمد بن رزيق (ت ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)

٢٠ ـ الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان، تحقيق عبد المنعم عامر، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢١ ـ الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله ، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٩٧٧م.

ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٨٤م)

٢٢ ـ الطبقات، بيروت، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

٢٣ ـ الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، دار الكتب العلمية، القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

الشماخي، احمد بن سعيد (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)

٢٥ ـ مقدمة التوحيد، ترجمها عن البربرية ابو حفص عمرو بن جميع، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م

الشماخي، عامر بن علي (ت القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد)

٢٦ ـ كتاب الايضاح، دار الفتح للطباعة والنشر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

الشهر ستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

٢٧ ـ الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط٢ بيروت ١٩٧٥م.

شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)

٢٨ ـ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، لايبزك ١٩٢٣م.

الصنعاني، محمد بن اسماعيل (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)

٢٩ ـ سبل السلام، شرح بلوغ المرام، دار الفكر، بيروت.

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

٣٠ ـ تاريخ الرسل والملوك، ط١، المطبعة الحسينية مصر ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

العسقلاني، ابن حجر (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

٣١ ـ الاصابة في تمييز الصحابة، ط١، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٨هـ.

العوتبي، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ت القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)

٣٢ ـ الانساب، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٩٨٤م.

ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)

٣٣ ـ الامامة والسياسة، تحقيق طه محمد الزيني، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٣٤ ـ المعارف، صححه وعلق عليه محمد بن عبد الله الصاوي، ط٢ بيروت ١٩٧٠م.

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٣٢٣م)

٣٥ ـ القاموس المحيط، بيروت ١٩٥٢م.

الكافي الاباضي، ابو عمار عبد الكافي (ت القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي)

٣٦ ـ الموجز تحقيق الدكتور عمار طالبي، الجزائر، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

الكندي، ابو بكر احمد بن عبد الله (ت ٥٥٧هـ/ ١١٦١م)

٣٧ ـ المصنف، تحقيق عبد المنعم عامر والدكتور جاد الله احمد، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان ١٩٧٩م.

المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)

٣٨ ـ الكامل في اللغة والادب، مكتبة المعارف، بيروت.

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

٣٩ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤ القاهرة ١٩٧٤م.

المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد الشافعي المقدسي البشاري (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م).

٤٠ ـ أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢ ليرن ١٩٠٦م.

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م)

٤١ ـ اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

رقم الأيداع : ٩٦/١١٩

كتاب الأحداث والصفات

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

طبع بمطبعة عمان ومكتبتها المحدودة ش.م.م